جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

دور الممارسات الأسرية في إكساب الفتيات المراهقات استراتيجيات مواجهة التحرش الإلكتروني في مدينة نابلس

إعداد
رزان عامر عادل حرزالله

إشراف
د. فايز عزيز محاميد
د. رسمية عبد القادر حنون

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي بكلية الدّراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
2021

دور الممارسات الأسرية في إكساب الفتيات المراهقات استراتيجيات مواجهة التحرش الإلكتروني في مدينة نابلس

إعداد

رزان عامر عادل حرزالله

نوقشت هذه الأطروحة وأجيزت بتاريخ 2021/10/7م

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
- د. فايز عزيز محاميد / مشرفاً رئيساً	.....
- د. رسمية عبد القادر حنون / مشرفاً ثانياً	.....
- أ. د. محمد شاهين / ممتحناً خارجياً	.....
- د. فلسطين نزال / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى والدي العزيز سندي وقوتي

إلى أمي الغالية نبع الحنان ومصدر طاقتي

إلى أخوتي مهجة قلبي

إلى أختي وتوأمي

إلى جميع أساتذتي وزملائي

أهدي لكم هذا العمل

شكر وتقدير

لا يسعني بعد أن شارف هذا البحث على الانتهاء إلا أن أشكر الله سبحانه وتعالى على ما الهمني من صبر وقوة تحمل خلال فترة دراستي وصولا لإعداد وانهاء هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر والامتنان من أستاذي الدكتور فايز محاميد لما بذله معي من جهد وصبر أثناء إعداد هذا البحث وخلال دراستي في مرحلة الماجستير.

وأتقدم بالشكر لجميع أساتذتي في مرحلة الماجستير بما فيهم الدكتور فاخر الخليلي والدكتور عمر غنام والدكتورة فلسطين فكل منهم ترك بصمته وأثره الخاص بي.

كما أتقدم بالشكر لأساتذتي في مرحلة البكالوريوس فهم من كان لديهم الإيمان الكامل بي وكان لهم الدور الكبير في وصولي لهذه المرحلة شكراً للدكتور ماهر أبو زنط والدكتور عمر عايد والدكتور أسعد تفال.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل لطاقم جمعية الشبان المسيحية ابتداءً من المشرف مصطفى عمر ووصولاً لجميع أعضاء الجمعية لاحتضانهم لي ودعمهم وايمانهم بقدراتي وإعطائي فرصة العمل معهم خلال فترة دراستي.

وأتقدم بالشكر لصديقي وملهمي خالي سامر الشوا.

وأخيرًا وليس آخرًا، أتقدم بالشكر والتقدير لوالدي ووالدتي فهما مصدر قوتي في هذه الحياة ومصدر العطاء اللامحدود ولأخوتي وأختي ولجميع صديقاتي وزملائي.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

دور الممارسات الأسرية في إكساب الفتيات المراهقات
استراتيجيات مواجهة التحرش الإلكتروني في مدينة نابلس

أقر بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة كاملة أو أي جزء منها، لم يُقدم من قبل للحصول على أي لقب أو بحث لدى أي مؤسسة بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis unless otherwise referenced is the researcher own work and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: رزان عامر عادل حرزالله **اسم الطالب:**

Signature: رزان عامر عادل حرزالله **التوقيع:**

Date: 7/10/2021 **التاريخ:**

قائمة المحتويات

الإهداء ..... ج
شكر وتقدير ..... د
الإقرار ..... ه
قائمة المحتويات ..... و
الملخص ..... ط
الفصل الأول: مقدمة الدّراسة وأهميتها 1
الفصل الأول 2
مقدمة الدّراسة وأهميتها 2
1.1 المقدمة 2
1.2 مشكلةُ الدراسةِ 7
1.3 أسئلة الدراسة 8
1.4 أهداف الدراسة 8
1.5 أهمية الدراسة 9
1.6 محددات الدراسة 10
1.7 مصطلحات الدراسة 10
الفصل الثاني 11
الإطار النظري والدراسات السابقة 11
الفصل الثاني 12
الإطار النظري والدراسات السابقة 12
2.1 الإطار النظري 12
2.2 الدراسات السابقة والتعقيب عليها 48
الفصل الثالث 54
الطريقة والإجراءات 54
3.1 منهج الدراسة 55

3.2 المشاركون 55
3.3 أدوات الدراسة 55
3.4صدق وثبات أداة الدراسة 56
3.5 وصف المشاركات..... 56
الفصل الرابع 57
النتائج 57
الفصل الرابع..... 58
النتائج 58
4.1 النتائج التي تتعلق بالسؤال الرئيس، والذي ينص على:..... 58
4.2 النتائج التي تتعلق بالسؤال الأول..... 62
4.3 النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني..... 63
4.4 النتائج التي تتعلق بالسؤال الثالث..... 65
4.5 النتائج التي تتعلق بالسؤال الرابع..... 66
4.6 النتائج التي تتعلق بالسؤال الخامس 67
الفصل الخامس 71
مناقشة النتائج..... 71
الفصل الخامس 72
مناقشة النتائج 72
5.1 مناقشة النتائج التي تتعلق بالسؤال الرئيس..... 72
5.2 مناقشة النتائج التي تتعلق بالسؤال الأول..... 73
5.3 مناقشة النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني..... 74
5.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث 76
5.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع 77
5.6 النتائج التي تتعلق بالسؤال الخامس 77
5.7 التوصيات 78
بناءً على نتائج الدراسة، يمكن التوصية بالآتي:..... 78

المصادر والمراجع 80
المراجع العربية..... 80
المراجع الأجنبية 86
Abstract ..... B

دور الممارسات الأسرية في إكساب الفتيات المراهقات
استراتيجيات مواجهة التحرش الإلكتروني في مدينة نابلس

إعداد
رزان عامر عادل حرزالله
إشراف
د. فايز عزيز محاميد
د. رسمية عبد القادر حنون

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على لدور الممارسات الأسرية في تزويد الفتيات باستراتيجيات لمواجهة التحرش الإلكتروني. كما هدفت التعرف إلى نوع هذه الاستراتيجيات المستخدمة، وأشكال التحرش الإلكتروني، وتأثير التحرش الإلكتروني، والتعرف إلى تأثيره النفسي على الفتيات اللواتي تعرضن للتحرش. تكون افراد الدراسة من (30) فتاة تعرضن للتحرش الالكتروني، تتراوح أعمارهن بين 18 و22 عاماً من مدينة نابلس، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي الوصفي التوضيحي. توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج التالية: كان أبرزها أن أهم دور للممارسات الأسرية هو تثقيف الفتيات وتوعيتهن بشأن التحرش الإلكتروني، وأن أبرز الاستراتيجيات التي تتبعها الفتيات في مواجهة التحرش الإلكتروني، هي: (حظر) المستخدم. أما العبارات التي تستخدم في التحرش الإلكتروني فهناك عبارات جنسية وجسدية بطبيعتها. وتشمل الأشكال الأخرى للتحرش الإلكتروني التحرش المرئي، والتحرش بإرسال مقاطع فيديو، والتحرش اللفظي، والتحرش من خلال البيانات الجنسية. كما خلصت الدراسة إلى أن غالبية الفتيات اللاتي تعرضن للتحرش الإلكتروني تعرضن لحالة نفسية قوية بسبب هذه التجربة. أما بالنسبة لأبرز توصيات الدراسة الحالية فهناك حاجة لعقد ورش عمل لأولياء الأمور حول كيفية توعية بناتهم بطرق حماية أنفسهن من وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى المؤسسات المتخصصة مثل شركات الاتصالات أو فيسبوك القيام بإلغاء هذه الرسائل وأرشفتها على الفور عند إرسالها من أي شخص أو أي طرف إلكتروني. علاوة على ذلك، يجب على المؤسسات القانونية فرض عقوبات صارمة على المتحرشين عبر الإنترنت، ومطلوب أيضا إنشاء برامج الإرشاد النفسي للفتيات وتوزيعها على المرشدين والمرشدات في المدارس والجامعات.

الكلمات المفتاحية

التحرش الإلكتروني، الفتيات المراهقات، دور الأسرة، التحرش، الإرشاد، الفتيات، نابلس.

الفصل الأول

مقدمة الدّراسة وأهميتها

الفصل الأول

مقدمة الدّراسة وأهميتها

1.1 المقدمة

لاحظنا في الآونة الأخيرة أن كثيرون من مستخدمي الأجهزة الالكترونية الموصولة بشبكة الانترنت يعانون من تعرضهم لأشكال مختلفة من المضايقات بدءا من الإلحاح بالتعارف من أشخاص لا يعرفونهم، أو بتعرضهم للملاحقة والتعقب من جانب آخرين ممن لديهم خلافات شخصية معهم، وقد يتعرض المرء للتحرش من أشخاص معروفين له أو مجهولي الهوية.

سأقوم بهذا البحث بالتركيز على التحرش ضد الفتيات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فمع انتشار الانترنت أكثر وأكثر واكتشاف وسائل تواصل أكثر سرعة وانتشارا زاد التحرش بالفتيات وتحوله من مجرد تحرش إلى قلق يسلب منهن صفو الحياة.

شهدنا في الفترة الأخيرة انتشارًا واسعًا لمواقع ووسائل التواصل الاجتماعي وذلك عبر ما يسمى بالشبكة العنكبوتية، حيث انتشرت هذه الشبكة في جميع انحاء المعمورة وربطت أجزاءً كبيرةً من العالم ببعضه البعض، ومهدت الطريق أمام المجتمعات للتعارف والتقارب وتبادل الآراء والأفكار والرغبات وأصبحت افضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، هذا من الناحية الإيجابية لهذه المواقع، أما من الناحية السلبية، فقد تمثلت بالمضايقات الإلكترونية وعمليات الابتزاز التي تتم عبر هذه الوسائل، فقد أصبح من السهل القيام بأي وسيلة تواصل اجتماعي كالفيس بوك أو الواتس أب أو غيرها دون الحاجة إلى كتابة معلومات شخصية تدل على هوية الشاب أو المستخدم لهذه الوسيلة، وهذا ما سهل على الكثير من الشباب القيام بالمضايقات الإلكترونية سواء أكانت هذه المضايقات عبارة عن صور، أم عبارات لا أخلاقية، أم مقاطع من الفيديوهات المخلة للآداب، وغيرها مما يتم إرساله إلى الفتيات كونهن الضحية التي يمارس عليها هذا النوع من المضايقات (عوض، 2014).

وترى طوالبية، ماجن (2015) أن الإنسان قد شهد منذ القدم العديد من الجرائم والانحرافات الأخلاقية والتي من أهمها التحرش الجنسي، والذي يكون من خلال مضايقة الطرف الآخر ويتضمن مجموعة من الانتهاكات والأفعال باعتباره عمل غير أخلاقي، ويعتبر أحد أشكال الإيذاء الجسدي والنفسي

،وهو يحدث في الشارع والعمل والمدرسة والجامعة، وقد ظهرت مشكلات اجتماعية من نوع جديد والتي تكون غالباً في العالم الافتراضي؛ حيث ظهرت بفعل الإنترنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك، التويتر، الواتس أب، وغيرها... والتي لها عدة أسباب منها ما يتعلق بالبيئة الأُسرية، ومنها ما يتعلق بالمحيط الخارجي والبيئة الخارجية وما هو مرتبط بالضحية نفسها، كما ينتج أيضا تبعات وخيمة تعود بالضرر على الفرد والمجتمع.

ويرى الصباغ (2010) أن ظاهرة المواقع الاجتماعية بدأت تظهر في عام 1997، وكان موقع Six Degrees.com هو أول هذه المواقع من خلال إتاحة الفرصة بوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، وكذلك إمكانية كتابة العديد من التعليقات على الأخبار الموجودة على هذه المواقع، وتبادل الرسائل مع المشتركين كافة، حيث كان موقع Six Degrees.com هو رائد مواقع التواصل الاجتماعي، فيما فتح هذا الموقع الآفاق الواسعة امام هذا النوع من المواقع، وقد حقق إقبالاً هائلًا منذ إنشائه عام 2003، ومن هنا كانت بداية ظهور مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة.

كما إن مواقع التواصل الاجتماعي وعلى الرغم من وجود الفوائد المتعددة لها لجميع فئات وشرائح المجتمع في جميع مجالات المعرفة والعلم، إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات التي لا تتماشى مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع العربي الإسلامي، والتربية الإسلامية، مثل إدمان التواصل إلكترونياً مع الآخرين وخاصة مع الجنس الآخر (النوبي، 2012) .

كما ويرى الشهري (2013) أن مواقع التواصل الالكترونية تعتبر ذات انتشار واسع على شبكة الانترنت لما تمتلكه من العديد من الخصائص التي تميزها عن المواقع الالكترونية الأخرى، مما شجع متصفحي الانترنت على الإقبال المتزايد عليها على الرغم من الانتقادات الموجهة لها، حيث لها تأثير سلبي مباشر على المجتمع والأسرة بشكل خاص وتفككها، إلا أنه في المقابل هناك من يرى أن لها دور مهمٌ جدًا في التنامي والالتحام والتواصل بين المجتمعات، والاطلاع والتعرف على ثقافات وعادات وتقاليد الشعوب المجاورة والمختلفة، إضافة لدورها الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال وتواصل.

إن مواقع التواصل الاجتماعي غيرت الكثير من طبيعة التواصل بين المجتمعات والأفراد، اذ نجحت إلى حد كبير في فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل، ونقل مشكلاتهم وهموهم بمختلف أنواعها وبناء علاقات اجتماعية افتراضية حدودها الشاشة، لكنها أصبحت تهدد العلاقات الاجتماعية والترابطات في المجتمع عامة وفي الأسرة خاصة؛ إذ أصبحت تشكل خطورة كبيرة على متانة العلاقات الأسرية وتماسكها، إضافة لتأثيرها على مختلف مستويات الحياة الاجتماعية و الأسرية، ما أدى إلى ظهور علاقات افتراضية وهوية افتراضية وغيرها من الافتراضيات التي تسعى لمحاكاة الواقع، وبالتالي أدت إلى تأثير كبير في طبيعة العلاقات السائدة، التي كانت دائما تشكل اللحمة التي تربط افراد المجتمع ببعضه البعض (الشهري، 2013).

ويعتبر التحرش من الظواهر الاجتماعية المنتشرة والتي تدل على السلوكات غير الأخلاقية، وهي من الظواهر قديمة الظهور وليست الحديثة، لكنها أصبحت تأخذ العديد من الأشكال، ومنها الصور الإباحية أو العبارات التي توحي بأمور جنسية تعبر عن رغبة الشاب بها (زيتون، 2018).

وترى البوابيجي (2006) أن هناك أنواع من التحرش الموجه الى الفتاة كالتحرش اللفظي، وهو الأكثر شيوعاً ثم يليه التحرش بالهاتف عند كلا الجنسين، ومن ثم التحرش بالمطاردة، بالإضافة الى وجود أثر للعمر على أنواع التحرش حيث إن الصغار في العمر من الذكور هم الأكثر قياماً بالتحرش وكذلك الأمر بالنسبة للإناث الأكثر تعرضاً، بالإضافة إلى الصلة الوثيقة بين التحرش والملابس غير المحتشمة لدى الفتاة.

وذكر بريكي (2018) أن هناك العديد من الدوافع والأسباب المؤيدة للمتحرش بالقيام بالتحرش الجنسي، ما يجعل هذه الظاهرة تزداد انتشارًا في المجتمعات بشكلٍ عامٍ، على الرغم من اعتبار التحرش هو سلوكٌ لا أخلاقيٌ يقوم به المتحرش بعيدًا كل البعد عن دينه الإسلامي وعاداته وتقاليده التي تمنع مثل هذه السلوكات.

"ويعتبر التحرش من أنواع الإيذاء الجسدي والنفسي للإنسان بشكلٍ عام سواءً للشاب أو الفتاة، وذلك يكون من خلال الكلمات الجنسية أو الإيحاءات الجنسية التي تدل على تحرش بالجنس الآخر، ويكون التحرش خارج عن إرادة المتحرش به" (قطب، 2008: 26).

ويرى (أحمد وآخرون، 2009) أن التحرش هو فعل وسلوك جنسي يؤدي إلى القلق والاكتئاب والخوف المستمر من الطرف المتحرش به، بالإضافة إلى انعدام الثقة بالنفس وانعدام تقدير الذات واحترامها وصعوبة بالتركيز، ومن الممكن أن يصل إلى إجهاض في الصحة النفسية قد تدفع المتحرش به للقيام بسلوكات تؤدي به الى الاضرار بنفسه وصحته الجسدية والنفسية.

إن ظاهرة التحرش الإلكتروني عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، هي من الظواهر حديثة الظهور وذلك بسبب التطور السريع في التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي الذي اكتسح العالم بشكل كبير، وكذلك بسبب العديد من المؤشرات الخلقية والاجتماعية (طوالبية، ماجن، 2015).

ومن الأشكال الحديثة للتحرش الجنسي، التحرش عبر الإنترنت باعتبار أن مواقع التواصل الاجتماعية الحديثة بصدد تطور مستمر؛ حيث أدى هذا التطور إلى توفير العديد من التطبيقات التي تتسبب في حدوث المشكلات اللاأخلاقية، التي توحي إلى أمور جنسية تؤدي إلى إيذاء المتحرش به نفسياً وجسدياً، فأدخلت القواميس العديد من المفردات الحديثة التي تصف وتدل على التحرش عبر الإنترنت، كالتحرش الإلكتروني، التحرش السيبيري، التحرش عن بعد، التحرش الافتراضي، والعديد العديد من المصطلحات التي تدل على القيام بسلوك غير لائق وغير مقبول وله طبيعة ذات دلالة جنسية (الزهراء ومشري، 2019).

ويذكر طوالبية، ماجن (2015) أن التحرش الجنسي عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي يتمثل بأرسال المتحرش تعليقات أو صور أو فيديوهات غير لائقة اجتماعيًا ولا دينياً، وغير مرغوب بها ومسيئة للطرف الآخر، وذلك عن طريق الإيميل أو أي وسيلةٍ من وسائل التواصل الاجتماعي، وغالبًا ما يكون الطرف الآخر المتحرش به هي الفتاة باعتبار أنها تعتبر من الجنس الآخر الذي يرغب الشاب أو المتحرش بالتواصل معها.

ومن الجدير بالذكر أن التحرش الجنسي عبر الإنترنت هو ذو طابعٍ أنثويٍ يختص بالتحرش بالفتيات وإرسال الرسائل الإلكترونية لها عبر حساباتها الإلكترونية سواءً الفيس بوك، أم تويتر، أم الواتس أب، وغيرها العديد من تلك الوسائل التي تسمح للطرف الآخر بالتواصل مع الفتاة وإرسال رسائل إلكترونية لها ذات طابع جنسي يدل على رغبة الشاب أو المتحرش بإفراغ شهواته الجنسية خلف الشاشات الالكترونية مع فتيات لا يعرفهنَّ بل لمجرد أنها تعتبر من الجنس الآخر (طوالبية، ماجن، 2015).

ومن هنا يبرز لدينا دور الأسرة تجاه أفرادها؛ حيث تعتبر الأسرة النواة والخلية الأولى والأساسية في تركيب وتكوين أي مجتمع من المجتمعات العربية والغربية وأهم الجماعات الأولية لهذا المجتمع، إذ تتكون الأسرة من أفراد يرتبطون بعضهم البعض ارتباطًا وثيقًا من حيث صلة القرابة ورابطة الدم الموجودة بينهم، والتي تساهم في نشاطاتها الاجتماعية بجوانبه كافة: المادية، والمعنوية، والروحية، والاقتصادية، وتتمثل الأسرة بشكلين رئيسين، الأُسرة النووية والتي تتكون من الأب والأُم والأطفال الذين تجمعهم الروابط الدموية، والأسرة الممتدة التي تقوم على أساس العديد من الوحدات الأسرية المرتبطة بخط الأب والأخ والأخت، والذين يشتركون جميعهم بإقامة واحدة مشتركة من حيث المسكن والمأكل والنواحي الاقتصادية والاجتماعية، وغيرها العديد من الوظائف والأدوار (طوالبية، ماجن، 2015).

فالأُسرة جماعة اجتماعية بيولوجية قائمة على الزوج والزوجة وما بينهما من رابطةٍ زوجيةٍ مقدسةٍ ينجبون من خلالها الأبناء، ويقومون بتربية هؤلاء الأبناء وتثقيفهم وإعطائهم المعلومات اللازمة للقدرة على العيش والتعايش في المجتمع المحيط بهم، وكيفية التعامل معهم (زعمي، 2006).

إن للأسرة وظائفٌ أُخرى غير الوظيفة النفسية كالوظيفة التعليمية والتربوية، فالأسرة هي الجماعة الانسانية الأُولى التي ترعى الطفل من صغرة ليصبح شاباً قادراً على الاعتماد على نفسه ومواجهةِ مشكلاته الحياتية كفرد من أفراد المجتمع له حقوق وعليه واجبات، وعلى قدر ما توفره الأُسرة من حياة سليمة ومقومات سليمة وصحيه للأطفال والأبناء يتوقف على ما يكتسبه الفرد من خصائص أخلاقية ودينية وثقافية وعقلية، إذًا فالأسرة هي المسؤولة الأُولى عن طريق تنشئة الفرد وتربيته، وهي المسؤولة بالاشتراك مع غيرها من الجماعات الإنسانية (قمر وآخرون، 2009).

وتعد الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات الأفراد داخلها أو في المجتمع المحيط، فإذاً كانت الأسرة ذات طابعٍ سيئٍ وتربيةٍ سيئةٍ فسوف تتشكل طوابع وتصرفات أبناءها بشكلٍ سيءٍ وبالتالي إمكانية قيامهم بالتحرش الإلكتروني، أما إن كانت الأسرة ذات طابعٍ دينيٍّ وأخلاقٍ عاليةٍ فستظهر تصرفات أبنائها على هذا الطابع والمنوال الحسن، وبالتالي امتناعهم عن القيام بالتحرش الإلكتروني، وللأسرة العديد من الوظائف تجاه أبنائها وأفرادها كالوظائف النفسية والجسدية والدينية وغيرها العديد من الوظائف التي تساهم في إنشاء وتربية الأبناء تربيةً سليمةً تساعدهم بعدم القيام بمثل هذا النوع من التحرش؛ حيث إن طريقة تنشئة وتربية الأسرة لأفرادها لها دورٌ كبيرٌ في حمايتهم واكسابهم الطرق النفسية والصحية والعقلية السليمة لمعرفة التصرف أو لمواجهة مثل هذا النوع من التحرش الجنسي الإلكتروني.

1.2 مشكلةُ الدراسةِ

لا شك في أَن أي بحث علمي يقوم أولًا وقبل كل شيء على الإحساس بوجود مشكلةٍ أو ظاهرةٍ تثير تساؤلاتٍ عديدةٍ تحتاج إلى إجاباتٍ وتفسيراتٍ منطقيةٍ ومقبولةٍ علميًا (بريكي، 2018).

وتظهر مشكلة الدراسة الحالية في عدة جوانب تمثلت إحداها بأن الباحثة عملت في مجال الإرشاد النفسي مع فتيات تعرضن للتحرش عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما دفعها الأمر إلى التفكير في عمل دراسة تختص في موضوع التحرش الإلكتروني تجاه الفتيات ودور الأُسرة في إكساب الفتيات المراهقات استراتيجيات لمواجهة التحرش الإلكتروني، هذا بالإضافة إلى أن الباحثة لمست هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة من خلال العديد من المواقف، كقراءة ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي، أو تبادل هذا النقاش، أو الحديث مع غيرها من الأخصائيات اللواتي عملن مع فتيات تعرضن للتحرش عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وإيمانًا من الباحثة بأن جميع الفتيات لا بد من أن يتمتعن بحياةٍ صحيةٍ ونفسيةٍ آمنةٍ داخل وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بهن دون الوقوع لمثل هذا التحرش الجنسي. توجهت نحو دراسة هذه المشكلة وتقصي دور الأسرة في إكساب أبنائها وبخاصة الفتيات استراتيجيات مواجهة التحرش الإلكتروني.

1.3 أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس: ما دور الممارسات الأسرية في إكساب الفتيات المراهقات استراتيجيات مواجهة التحرش الالكتروني في مدينة نابلس؟

الأسئلة التي تتفرع من السؤال الرئيس:

السؤال االأول: ما هي الاستراتيجيات التي اكتسبتها الفتيات من أُسرهن لمواجهة التحرش الإلكتروني؟

السؤال الثاني: ما هي أشكال التحرش الذي تعرضت له الفتيات؟

السؤال الثالث: ما هي طبيعة التعرض للتحرش الإلكتروني؟

السؤال الرابع: ما هي أنواع العبارات المستخدمة في التحرش الإلكتروني؟

السؤال الخامس: كيف يؤثر التحرش الإلكتروني على الحالة النفسية للفتاة؟

1.4 أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف لدور الممارسات الأُسرية في إكساب الفتيات المراهقات استراتيجيات مواجهة التحرش الإلكتروني في مدينة نابلس، ومعرفة الاستراتيجيات التي اكتسبتها الفتيات اللواتي تعرضن للتحرش الإلكتروني للتصدي له من قبل أُسرهن، والتعرف أيضا على أنواع العبارات المستخدمة في التحرش الإلكتروني، ومعرفة وتحديد أشكال التحرش الإلكتروني، و التعرف إلى طبيعة تعرض الفتيات المراهقات للتحرش الإلكتروني، وأيضا التعرف على الأثر النفسي للتحرش الإلكتروني لدى الفتيات من خلال تجربة التحرش الإلكتروني.

1.5 أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

تنبع أهمية هذه الدراسة في الانتشار الواسع للتحرش الإلكتروني في هذا الوقت، الأمر الذي يستدعي إلى وضع حد له، ومعرفة مدى وعي الفتيات اللواتي يتعرضن للتحرش الإلكتروني بكيفية امتلاك الوسائل والاستراتيجيات اللازمة للتصدي لهذا التحرش، و محاولة معرفة رأي الفتيات اللواتي تعرضن لهذا النوع من التحرش بمدى تأثير دور أسرهن عليهن في حالة قيامهن بتوعية فتياتهن أو عدم توعيتهن تجاه التصدي لهذا التحرش الإلكتروني، وكذلك لحداثة وجرأة الموضوع المطروح نظرًا لما يتمتع به المجتمع العربي من خصوصية.

الأهمية التطبيقية

رغبة الباحثة بإيصال إجابات الفتيات على أسئلة الدراسة للمؤسسات المختصة لتقوم على زيادة وعي الأسر والفتيات تجاه استراتيجيات التصدي للتحرش الإلكتروني، وتمكين الفتيات من استخدام أساليب واستراتيجيات ممنهجة ومدروسة ومؤثرة في الرد على عملية التحرش

وتكمن أهمية الدراسة أيضًا في إضافة دراساتٍ معمقةٍ لموضوع البحث للمكتبة العربية المحلية، وأخيرًا وليس آخرًا توفير اقتراحات وحلول علمية للمعنيين لإيجاد حلولٍ واستراتيجياتٍ وطرح قوانين للحد من التحرش الإلكتروني (قمر وآخرون، 2009).

وأيضا مشاركة المرشدين والمرشدات والأخصائيين في وضع برامج معينة على معطيات هذه الدراسة للحد من الآثار السلبية للتحرش الإلكتروني بالفتيات.

1.6 محددات الدراسة

المحدد المكاني: أُجريت هذه الدراسة في مدينة نابلس على فتيات قاطنات في مدينة نابلس.

المحدد الزماني: أُجريت الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي 2020–2021.

المحدد البشري: اقتصرت الدراسة على 30 فتاة في مدينة نابلس تتراوح أعمارهن مابين 18– 22 سنة، وممن تعرضن للتحرش الإلكتروني (كلام إباحي، صور فيديوهات، تسجيلات صوتية، صور جنسية).

المحدد المتصل بخصائص أدوات القياس (السيكومترية): أداة القياس لهذا البحث هي المقابلات؛ حيث تم الإجابة على جميع الأسئلة من خلال المقابلات المفتوحة المعمقة.

1.7 مصطلحات الدراسة

التعريف الإجرائي للممارسات الأسرية: الوسائل والطرق والإستراتيجيات والقيم التي من الممكن أن يتبعها الأهل لحماية أبنائهم من التحرش الإلكتروني من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

التعريف الإجرائي للضبط الأسري: الطرق والوسائل المتبعة من قبل الأهل في إكساب بناتهن وسائل وإستراتيجيات التصدي للتحرش الإلكتروني.

التعريف الإجرائي للوعي لدى الفتيات: مدى إدراكهن لموضوع التحرش الإلكتروني وكيفية التصدي له.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

2.1 الإطار النظري

منذ الماضي شهد الإنسان العديد من الجرائم والانحرافات الأخلاقية، وعلى رأسها التحرش، وهو التحرش بالطرف الآخر، والذي يتضمن مجموعة من الأفعال والانتهاكات كعمل غير أخلاقي، لأنه يؤخذ بعين الاعتبار نوعًا ما من الإساءة الجسدية والنفسية التي تحدث في الشارع والعمل وبين أعضاء هيئة التدريس، ولكن بسبب التطور التكنولوجي تم إنتاج أنواع جديدة من هذه الجرائم الجنسية الموجودة في العالم الافتراضي، وغالبًا ما يكون هذا نوعًا بديلًا من المشكلات الاجتماعية التي ظهرت كنتيجة للويب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، مثل: Facebook، وTwitter، وغيرها. وللتحرش الإلكتروني عدة أسباب منها ما يرتبط بالبيئة الأسرية، ومنها ما يرتبط بالضحية نفسها، وعدا عن ذلك فهو ينتج عواقب وخيمةٍ تضر بالفرد والمجتمع.

يعتبر التحرش الإلكتروني من أنواع التحرش المتداولة عبر شبكات الإنترنت والتي لها العديد من المسميات كالعدوان على الإنترنت، إنترنت المطاردة أو التحرش عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وما الى ذلك من المسميات الاخرى، وكثيرًا ما يرتبط التحرش الإلكتروني بمصطلح جرائم الإنترنت التي تتم عن طريق الشبكات الاجتماعية. ويمكن تعريف هذه الجرائم بأنها أي نشاط ينطوي على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة كالحاسوب للتهديد، أو الإيذاء، أو للتخويف، أو للإحراج، وغيرها من الاستخدامات الأخرى، ويعرف التحرش الجنسي عبر الإنترنت على أنه اتصال جنسي دون الاتصال الجسدي المباشر بين الجاني والضحية، وهذا النوع من التحرش من الممكن أن يكون أكثر خطورةً وضررًا وإيذاءً من التحرش الجنسي المباشر؛ حيث يمكن من خلال التحرش عبر الإنترنت قراءه الضحية العديد من المذكرات ذات الدلالات الجنسية غير المرغوب، بها أو مشاهدة الصور أو الفيديوهات المرسلة من قبل الجاني، والتي تدل على الإيحاءات الجنسية، لذا فإن معظم

عمليات التحرش الجنسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي تكون ضحيتها من النساء (طوالبية، ماجن، 2015).

ويعرف التحرش عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أيضاً بأنه القيام بإرسال الفيديوهات غير المرغوب بها والمسيئة وغير اللائقة، إرسال الصور والعبارات ذات الدلائل الجنسية، وذلك عبر الإيميل أو أي موقعٍ من مواقع التواصل الاجتماعي (طوالبية، ماجن، 2015).

ويعتبر التحرش الإلكتروني من الجرائم المعلوماتية التي تتم عبر منصات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي تسبب الخوف والقلق والازعاج للضحية، كما أنه من الممكن أيضًا أن تؤدي إلى نتائج سلبية من الناحية الاجتماعية والنفسية والصحية على الفرد والمجتمع معاً، كالتراجع والانحلال الخلقي والديني والفساد الاجتماعي. أما من الناحية النفسية المتعلقة بالضحية نفسها، فمن الممكن أن تصل الضحية إلى التعرض لأمراضٍ واضطراباتٍ نفسيةٍ بسبب هذا التحرش (طوالبية، ماجن، 2015).

ماهية الإنترنت:

الإنترنت: "هو عباره عن مجموعة من الشبكات العنكبوتية وأجهزة الحواسيب المتطورة إلكترونيًا والمنتشرة حول أنحاء العالم، والتي لها القدرة على الاتصال ببعضها البعض وجمع المعلومات فيما بينها عن طريق أنظمة الاتصالات الإلكترونية التي تستخدم لنقل المعلومات والبيانات" (إبراهيم، 2009).

ويعتبر الإنترنت مجموعةً من الشبكات وأجهزة الحواسيب الإلكترونية المتواجدة حول مختلف دول العالم، والتي تتصل فيما بينها وتجمع فيما بينها أنظمة الاتصالات الالكترونية المستخدمة لنقل المعلومات والبيانات. وتعرف الإنترنت أيضًا بأنها عبارةٌ عن شبكةٍ عالميةٍ دوليةٍ ووسيلةٍ من الوسائل المستخدمة في الاتصال والتواصل بين هذه الشبكات وبين الأفراد بشكلٍ عامٍ، وهي عبارة عن حاسبٍ آليٍ يتحدث وينقل المعلومات الى حاسبٍ آليٍ آخر يرتبطان ببعضهما البعض بواسطه سلك التلفون العادي أو أي نوع من الأسلاك من الألياف البصرية، وإذا كانت هذه الحواسيب الآلية منفصلة عن

بعضها البعض فإن الاتصال فيما بينها يتم عن طريق الإنترنت سواءٌ داخل حدود الدولة الواحدة أم خارجها (حجازي، 2011).

نشأت الإنترنت:

لقد ظهرت الفكرة الأولى لشبكة الإنترنت في أواخر الستينيات من القرن الماضي وبالتحديد عام 1969، وذلك عندما طلبت وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون من خبراء الحاسوب محاولة إيجاد أفضل الطرق غير المحدودة من أجهزة الحواسيب دون الحاجة للاعتماد على حاسوبٍ واحدٍ ينظم حركة السير، وكان الدافع وراء هذا الطلب القلق المستمر والخوف من أي اعتماد على شبكةٍ مركزيةٍ واحدةٍ يكون هدفًا سهل الوصول إليه (إبراهيم، 2009).

وكان أيضًا الدافع هو تحقيق هدف من الأهداف الإستراتيجية لوزارة الدفاع الأمريكية وهو إرسال تعليمات التصويب من خلال مركز التحكم إلى قواعد الصواريخ ولو بعد عملية تدمير جزء من شبكات هذا المشروع الذي نفذته وزارة الدفاع الأمريكية والتي يطلق عليها اختصار لمشروع أربانت، أي مشروع شبكة وكالة الأبحاث المتقدمة وكما من يطلق عليه أيضًا مشروع شبكه العامود الفقري والذي كان يقتصر على وزارة الدفاع الأمريكية خاصةً للأغراض العسكرية والأمنية في حالة تعرضها لأي هجومٍ أو احتكاكٍ مسلحٍ او حروبٍ ومجازر نوويةٍ (إبراهيم، 2009).

وتم العمل على تطوير مشروع أربانت في عام 1972؛ حيث أصبح يضم شبكة اتصالات تتراوح أعدادها بين الأربعين جهازًا حاسوبيًا آليًا، ولقد حققت هذه الشبكة انطلاقًا واسعًا عندما تبنتها المؤسسة العلمية القومية 1980، والتي كان هدفها السماح بدخول المجتمع العلمي كافةً إلى جميع المعلومات المخزنة على هذه الشبكة والتي أصبحت تسمى ب "نيسف نت"، ويزداد انتشار واتساع شبكة الإنترنت بشكلٍ هائلٍ وبسرعةٍ هائلةٍ؛ حيث أصبحت تضم أكثر من (2500) شبكةً في جميع أنحاء العالم وتجاوز مستخدميها أربعين مليون مستخدمٍ، إلا أن الشبكة العسكرية انفصلت عن الشبكة الأولى وهي أربانت عام 1983 (إبراهيم، 2009).

أسباب تطور وانتشار الإنترنت:

لقد كان السبب الرئيس وراء انتشار وتطور الإنترنت هو كثرة المعلومات والبيانات التي من الممكن الاستفادة منها، إضافةً إلى وجود الكم الهائل من التنوع والتعدد في هذه المعلومات، والتي تراوحت ما بين المعلومات العلمية والدينية والثقافية والتجارية والاقتصادية وغيرها العديد من المعلومات وبالتالي استطاعت أن تشبع ميول ورغبات عددٍ كبيرٍ من الأفراد، بالإضافة إلى تنميةِ قدراتهم ومهاراتهم في العديد من الجوانب والمواضيع المهمة بالنسبة لهم، والسبب الأكثر أهميةً انتشار الإنترنت هو قلة التكاليف المترتبة على إرسال واستقبال البيانات والاستفادة منها، والسبب الثاني هو أنها تنمو وتزدهر دون قيود أي أنها غير مملوكة من قبل جهة ما أو أنها غير متحكمٍ بها من جهةٍ حكوميةٍ أو دولةٍ معينةٍ، إنما تديرها جمعيةٌ أو مجلسٌ استشاريٌ يقومان بوضع مواصفاتٍ عالميةٍ للإنترنت والإشراف عليها، وخاصةً بعد أن أخذت أبعادًا جديدةً من الوظائف التعليمية والترفيهية والإعلانات والدعايات التجارية التي جعلتها أكثر جذباً ولفتاً لأنظار المستخدمين لها (إبراهيم، 2009).

مميزات شبكة الإنترنت:

تتميز شبكة الإنترنت بالعديد من المزايا، ومنها: (ابرقن، 2007)

1. شبكة الإنترنت شبكةٌ مفتوحةٌ وليست حكرًا او ملكًا لأي جهةٍ الأمر الذي يحول دون تمركز هذه المعلومات في يد جهةٍ معينةٍ فيما يجنب السيطرة على شبكة الإنترنت من أي جهة مهما كانت وظيفتها.
2. تستطيع شبكه الإنترنت الوصول إلى أبعد نقطةٍ من الكرة الأرضية، وبالتالي فإنها تستطيع أن تغطي جميع مناطق العالم الجغرافية والتي تفسح المجال أمام عولمة المعلومات.
3. ضمان وصول البيانات بشكلٍ سريعٍ وآمنٍ.
4. تمكن الأفراد المشتركين بها من تبادل جميع المعلومات بين بعضهم البعض بطريقةٍ سهلةٍ وغير مكلفةٍ.

5. تسمح شبكة المعلومات بفضل التقنيات الخاصة بها بنقل المعلومات عن طريق المكالمات الصوتية والصور المتحركة والفيديوهات، وفي هذه الحالة يمكن لأي فرد من الأفراد الذين يستخدمون شبكة الإنترنت من التحدث ومشاهدة الشخص الآخر الذين يقومون بمراسلته بغض النظر عن مدى بعده عن الطرف المرسل.
6. يستطيع الأفراد الذين يستخدمون شبكة الإنترنت بالتعبير عن رأيهم بالحرية ودون قيود تفرض عليهم.
7. حافظت شبكة الإنترنت على استمرارية العلاقات بين الأفراد وبيئتهم المحيطة بهم.
8. تميزت شبكة الإنترنت بتكلفتها المادية المنخفضة.
9. تسمح شبكة الإنترنت لأفرادها بالتواصل مع بعضهم البعض في أي وقتٍ وأي زمانٍ وأي مكانٍ.
10. تسمح شبكة الإنترنت لمستخدميها بتجاوز الحدود الجغرافية والتعرف على أفراد من مختلف العادات والتقاليد والثقافات.

ومن هنا نرى أن للإنترنت مميزاتٌ واسعةٌ قد تكون سلبيةٌ كقرصنة وسرقة المعلومات السرية والشخصية الخاصة بالأفراد والأبحاث العلمية وغيرها، كما إنها تساعد وتدعم المجتمع على التطور والتثقف دون الحاجة للسفر (ابرقن، 2007).

الآثار السلبية والمخاطر لاستخدام الإنترنت:

هناك العديد من السلبيات والمخاطر لشبكة الإنترنت، ومنها (سامي، 2009) (الدناني، 2001).

- من أبرز عيوب شبكة الإنترنت غياب الاتصال الغير اللفظي من خلال الإشارات الخاصة بالجسد والايماءات والحركات الجسدية.
- وجود صدى فوريٌ وسريعٌ جدًا في بعض الأدوات الاتصالية الخاصة بشبكة الإنترنت مثل البريد الإلكتروني، مما يجعل العملية الاتصالية مصطنعة.

- من أخطر عيوب شبكة الإنترنت أنها تجعل الأفراد الذين يستخدمونها يتقمصون أكثر من شخصيه أثناء تواصلهم مع الأشخاص الآخرين.
- قدرة الفرد على إخفاء هويته أثناء الاتصال والتواصل مع الآخرين.
- قضاء الأفراد الذين يستخدمون شبكة الإنترنت فترةً زمنيةً طويلةً خلف شاشات وسائل التواصل الاجتماعي وعدم تواصلهم المباشر مع أفراد البيئة المحيطة بهم.
- غياب صفه الثقة عبر شبكة الإنترنت خاصةً لو استخدمت للتواصل مع أفراد مجهولي الهوية.
- غياب الضبط الاجتماعي والأُسري في شبكة الإنترنت مما يجعل الأفراد يستطيعون الدخول في علاقات لا تحكمها أي قواعدَ خاصةٍ، ما يؤدي إلى وجود بعض التأثيرات السلبية خاصه من النواحي النفسية على أفكار الأفراد.

استخدامات الإنترنت: لقد كان الإنترنت يستخدم في بداية الأمر للأغراض العلمية والبحثية فقط، ولكن مع التطور الهائل والسريع في شبكة الإنترنت فقد تطورت العديد من الخدمات، وبالتالي أصبح هناك العديد من الخدمات التي يمكن الاستفادة منها غير الخدمات العلمية والبحثية كالبريد الإلكتروني، الشبكة العنكبوتية، و الويب، وغيرها من الاستخدامات كإنشاء الصفحات والمنتديات التي تخدم الأفراد وتساعدهم في إرسال وتبادل المعلومات فيما بينهم (ابراهيم، 2009).

- تعطي شبكة الإنترنت الفرصة للأفكار والمعتقدات المتطرفة سواءٌ كانت هذه الأفكار ثقافيةً أو دينيةً أو سياسيةً.
- من السهل جدًا استغلال المعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت في العمل التخريبي أو اللا أخلاقي من قبل جهاتٍ معينةٍ تختص في السيطرة على التكنولوجيا وعلى شبكة الإنترنت خاصة.
- يستطيع الدخول على شبكة الإنترنت العديد من المتطفلين والمجرمين اللذين يستخدمون المعلومات الخاصة بشبكة الإنترنت والأفراد لأغراضٍ غير أخلاقيةٍ كالابتزاز، أو التهديد، أو الاطلاع على أسرار الأفراد الذين يستخدمون شبكة الإنترنت.

- زاد استخدام شبكة الإنترنت من حالة عدم التوازن الموجود في تدفق المعلومات والأخبار والهيمنة الدولية للإعلام، مما أدى إلى ازدياد الأغنياء غنىً في تعاملهم التكنولوجي والفقراء فقرًا في تخلفهم المعلوماتي.
- افتقار المعلومات المنتشرة داخل شبكة الإنترنت بالأمن والأمان الذي يضمن لمستخدمي شبكة الإنترنت الحماية، وبالتالي إمكانية تعرض مستخدمي هذه الشبكة إلى الاختراق والاستغلال من قبل الجهات المختصة.
- صعوبة تبادل البيانات المنتشرة داخل شبكة الإنترنت باللغة العربية، فيجب أن تخضع جميع هذه البيانات إلى نفس الصيغة من حيث التعريف والتنفيس في مجال البيانات.
- زادت شبكة الإنترنت من اتساع الفجوة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة، ما أدى الى جعل البلدان النامية مجرد بلدانٍ متلقيةٍ للمعلومات بغض النظر إن كانت هذه المعلومات مزيفةً أم حقيقيةً.
- استخدام شبكة الإنترنت من قبل العديد من الأفراد في عرض موادَ تشجع على الإجرام والجنس والعنف والمضايقة والقرصنة، وغيرها من الاستخدامات التي تلحق الضرر بالأفراد الآخرين.
- هناك العديد من المعلومات المنتشرة عبر شبكة الإنترنت التي تبدو وكأنها متحيزةٌ وليست موضوعيةٌ، ووضعت لتخدم استراتيجية الهيمنة الامريكية.

ومن هنا نستطيع أن نكتشف العديد من السلبيات لاستخدام شبكة الإنترنت والتي من الممكن أن تصل الى تزييف الهوية الشخصية، بالإضافة إلى التحرش عبر الإنترنت والعديد من السلبيات الأُخرى

آثار الإنترنت:

يشكل الانتشار الهائل لشبكة الإنترنت واحدةً من اهم الاهتمامات الأَساسية في ميدان العلوم الحياتية بشكلٍ عامٍ، باستثناء موقع التواصل عن طريق البريد الإلكتروني فإن الأفراد لا يعرفون الطرف الآخر من خلال هذا الموقع، بل إن هذا الطرف في البريد الإلكتروني قد يكون هو الآخر معرضٌ للتزييف والتحريف من أجل نشر الفايروسات التي تتولد على هذه الشبكة بشكلٍ هائلٍ، وهناك منحى آخر يتخذه العلماء في سلبيات استخدام شبكات الإنترنت وهو التركيز على أسلوب التفاعل بين الأفراد؛

حيث إن شبكة الإنترنت عملت على تزايد العزلة الاجتماعية والتفكك الأُسري داخل الأسرة الواحدة، ما أدى إلى تراجعٍ في الصحة النفسية لدى الأفراد بشكلٍ عامٍ نتيجةً للعزلة الاجتماعية التي يعيشون بها (ترجمة الصايغ، 2005).

أضرار استخدام الإنترنت:

يرى العصيمي (2010). أن أضرار الإنترنت هي كالتالي:

أضرار الصحة الجسدية: اضطرابات النوم واضطرابات التغذية والأمراض كسل العيون والسمنة وترهل الجسم مما يؤدي إلى مضاعفات خطيرة بما في ذلك أمراض القلب وصداع الدماغ.

أضرار صحية نفسية: يسبب استخدام الكمبيوتر والإنترنت تسبب نوبات يزيد الاكتئاب الحاد من عزلة الشخص، مما يؤدي إلى تفاقم مشكلات الأسرة والمادية والمهنية التي تتسبب في تفاقم حالته العقلية.

الأضرار العائلية: تتأثر العلاقات الأسرية والعاطفية لأن الوقت يتناقص بسبب استخدام الفرد للإنترنت والابتعاد عن أسرته.

الضرر الاجتماعي: العزلة والشعور بالوحدة من خصائص الإنسان الوقت الذي يقضيه أمام الكمبيوتر يقلل من هذه الحركة الجماعية، إنه بالتأكيد يؤثر على علاقاته الاجتماعية كثيرًا وسيجعله يفقد عددًا منها.

الأضرار المهنية: حيث يتعذر على العامل أداء إضافته بالطريقة المحددة بسبب الوقت والصحة التي يستهلكها الويب.

الأضرار الأكاديمية: وجد أن استخدام الويب هو السبب المنطقي للفشل أو لطرد الطلاب المتفوقين من المدارس والكليات بسبب الوقت الطويل الاي يقضيه الطالب على وسائل التواصل الإجتماعي مما يؤدي الى تراجعه الأكاديمي (Brenner,1997).

أضرار مادية: سواءٌ نتيجة إنفاق مبلغٍ زائدٍ على اقتناء أجهزةٍ أو فواتير اشتراكٍ في شركات الاتصالات أو نتيجة اشتراك مواقع للحصول على المواد المرئية أو المسموعة (choud Hsiao, 2000).

وبالنظر إلى إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي، يلاحظ أنها تؤثر على الفرد بشكلٍ خاصٍ والمجتمع بشكل عام. هذه الوسائل أتاحت له فرصة تكوين صداقاتٍ مع الآخرين، والاندماج في مجتمعات أخرى، ما أثر على العلاقات الأسرية والاجتماعية للفرد، خاصة أن الأسرة هي العامل الأكثر أهمية في التنشئة الاجتماعية، وهي أول ممثل للثقافة، وهي أقوى مجموعةٍ تؤثر في سلوك الفرد، وبالتالي فإن الأسرة هي التي تساهم بشكل كبير في الإشراف على النمو الاجتماعي للفرد وتشكيل شخصيته، وتوجه سلوكه (درويش، 2013).

أما فيما يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي التي تتم عبر شبكة الإنترنت، فلها مفهومها الخاص وهي كالتالي:

وسائل التواصل الاجتماعي:

قد يكون مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي مفهومًا مثيرًا للجدل. بفضل الآراء المتداخلة والاتجاهات حوله، بعد هذه الفكرة عكست التطور التقني الذي حدث قيد الاستخدام التكنولوجي، وهذا الاسم أطلق على كل ما سيتم توظيفه من قبل الأفراد والجماعات على الويب، حيث يسمح باحتمالية اللقاء والتجمع على الويب، وبالتالي تبادل المزايا والمعرفة، وبالتالي تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي بيئةً تسمح للأفراد والجماعات بالتحدث والتواصل بطرق مختلفة. والطرق هي منظمة اجتماعية إلكترونية تتكون من مجموعةٍ خاصةٍ أو مؤسسةٍ وستصل العلاقات فيها إلى درجاتٍ أعمق، مثل طبيعة الموقف الاجتماعي أو المعتقدات، أو الفئة التي ينتمي إليها الشخص (ورقلة، 2011).

تنوعت تعريفات وسائل التواصل الاجتماعي، اعتمادًا على التوجهات والأهداف حيث عرفها:

ربيع وحبيب (2009: 19) بأنها: (شبكة اتصالاتٍ عالميةٍ ضخمةٍ تحتوي على العديد من أنظمة الكمبيوتر، متصلة ببعضها البعض عبر خطوط الهاتف على مدار الساعة، يحصل من خلالها المستخدم على إمكانية الوصول إلى خدمة الصوت والصورة والمعرفة والتواصل مع الآخرين).

وتعرفها (عثمان والزيود 2013: 94) بأنها: (مواقع تكنولوجية فعالة تسهل حياة التواصل الاجتماعي لمستخدمي هذه المواقع بهدف الحصول على المعلومات والتواصل مع مجموعة من الأقارب والأصدقاء، من خلال الصوت والصورة).

في ضوء التعريفات التي عرفت لوسائل التواصل الاجتماعي، فغالبًا ما يتم تعريفها على أنها:

نظام شبكاتٍ إلكترونيةٍ تتيح إنشاء موقع إلكترونيٍ خاصٍ لمشتركيها وربطهم بأعضاءٍ آخرين يشتركون في هواياتٍ واهتماماتٍ من خلال منظمة اجتماعية إلكترونية. و على الرغم من تعدد أشكال وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنها غالبًا ما تنقسم إلى نوعين، هما: (عمر، 2013).

وسائل التواصل الاجتماعي الداخلية:

مجتمعٌ مغلقٌ أو خاصٌ، مثل هذا النوع من المجتمع يتكون من مجموعة من الأشخاص الذين يتم تمثيلهم الأفراد داخل مؤسسةٍ أو منظمةٍ أكاديميةٍ، أو داخل شركةٍ أو مجموعةٍ، حيث يُسمح بذلك للأفراد وغيرهم فقط الدخول إلى هذه الشبكات والمشاركة في أنشطتها مثل تسجيل الآراء وتبادلها وحضور الاجتماعات والمشاركة في المناقشات المباشرة والأنشطة الأخرى.

وسائل التواصل الاجتماعي الخارجية:

قد يكون هذا النوع من الوسائل موقعًا إلكترونيًا متاحًا لجميع مستخدمي الإنترنت أو لأي منهم، وهو مصمم خصيصًا لجذب مجموعة متنوعة من المستخدمين إليه. بمجرد التسجيل، فإنه يسمح لهم بالمشاركة في أنشطتها المختلفة بمجرد التسجيل فيها.

لقد تعددت وسائل التواصل الاجتماعي لتشمل مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت العالمية التي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، ومن أشهر هذه المواقع ما يلي:

أولاً تويتر:

أخذ Twitter اسمه من مصطلح (Tweet) الذي يقترح (Twitter)، واتخذ الطائر رمزًا له، والذي قد يكون خدمةً صغيرةً، ويطلق عليه نص مختصر ومكثف لعدة تفاصيلٍ. كما يمكن تعريفه على أنه: موقع يقدم خدمة تدوينٍ مصغرٍ، ويسمح لمستخدميه بإرسال تحديثاتٍ عن حالتهم، يمكن للمستخدم إرسال حد أقصى "140" حرفًا لكل رسالة. تظهر هذه التحديثات على صفحة الأصدقاء. يمكنهم قراءتها مباشرةً من صفحتهم الرئيسة، أو القيام بزيارة الملف الشخصي للمستخدم. ويمكن أيضًا تلقي الردود والتحديثات (العنزي والمجادي، 2013).

ثانياً الفيسبوك:

يعد Facebook أحد أهم منصات التواصل الاجتماعي، وقد تم إطلاقه في عام 2004 وأصبحت قاعدةً تكنولوجيةً بسيطةً يمكن لأي شخص استخدامها. يعرّف قاموس وسائط Facebook بصفته موقع تواصل اجتماعي يسمح بنشر صفحات (بروفايل) بدأت في خدمة طلبة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والموظفين لكنها توسعت لتشمل الأفراد. أطلق Facebook كفكرة سهلة لطالب هارفارد، ماك زوكربيرج. كانت فكرته هي إنشاء موقعٍ على الإنترنت بطريقةٍ بسيطةٍ تجمع طلاب جامعة هارفارد معًا في نوعٍ من شبكة العشاق لتعزيز التواصل بين الطلاب وللحفاظ على العلاقات بينهما بعد التخرج، ومع الانطلاق اليوم، أصبحت واحدةً من أهم وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي فهي الأكثر استخدامًا في الموقع، بنجاح كبير على الإطلاق (ورقلة، 2011).

ثالثاً الواتس أب:

WhatsApp هو أحد وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضية، وهو فلسفةٌ خاصةٌ للتواصل من خلال المراسلة الفورية عبر الهواتف الذكية مع النصوص والصوت والصورة والفيديو مع تلك المدرجة في دليل أرقام الهواتف يعد هذا التطبيق من أشهر التطبيقات على الهواتف المحمولة، لأنه يتيح للمستخدمين إرسال واستقبال الرسائل، والدردشة مع بعضهم البعض، إرسال الصور ومقاطع الفيديو (نومار، 2012).

رابعاً الإنستغرام:

إنه تطبيق إنترنت لمشاركة الصور. تم إطلاقه في أكتوبر 2010 ويسمح لـ Instagram بالتقاط المستخدمون صورًا وفيديوهات، ثم يشاركون خلال نوع من الخدمات والوسائل عادةً ما يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وهي شبكة Instagram نفسها، بواسطة الكاميرات المحمولة.

وفي ظل تعدد وسائل التواصل الاجتماعي، هناك العديد من الخصائص التي ساهمت في الارتفاع دخل استخدام المستخدمين، وعلى الرغم من تنوع تلك الخصائص إلا أنهم يشتركون في بعض الخصائص، ومن أبرزها هو تعريف الذات من خلال دخول الفرد إلى الشبكة الاجتماعية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها والتي تعرف عن نفسه من خلال النص أو الصورة، كما يمكن للفرد من خلال هذه المواقع أن ينظم ويملأ الصفحات الشخصية بالطريقة التي يحبها أصدقاؤه، كما يسمح بإنشاء علاقاتٍ وصداقاتٍ جديدةٍ يتبادل معهم الاهتمام والمحتوى، وبالتالي تساهم بشكلٍ فعالٍ في تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي الذي كان موجودًا منذ بداية تطبيقات الويب (ورقلة، 2011).

الاتجاهات النظرية المفسرة لاستخدام الإنترنت:

نظرية الإدراك الإجتماعي Social Cognitive Theory:

تفترض هذه النظرية، التي طورها ألبرت "باندورا pandora" وأتبعتها فكرة التعلم الاجتماعي، أن السلوك المدرك والملاحظ للآخرين غالبًا ما يتم تعلمه بما يتفق مع نتائج هذا السلوك وبالتالي التعزيز السلبي أو الإيجابي المصاحب، والذي يمكن للفرد تعلمه سلوك استخدام الويب عن طريق محاكاة الآخرين وتقليدهم. بمعنى آخر، الأشخاص الذين يلاحظون سلوك الآخرين، سيكتسبون هذا السلوك منهم إذا تبعه رضًا أو متعةً، وتوافقًا مع هذه النظرية، يحاول الفرد الحصول على المتعة والرضا عندما يرى الآخرين يستمتعون باستخدام الويب (LaRose & Eastin, 2004).

النظرية البيولوجية العصبية:

تقترح هذه النظرية أن هناك استعدادًا وراثيًا للسلوكات، وتفترض أن الأفراد الذين لديهم هذا الاستعداد في طريقة استخدامهم للويب ليس لديهم عددٌ كافٍ من مستقبلات الدوبامين، أو كميةً غير كافيةٍ من السيروتونين أو الدوبامين وبالتالي يواجهون صعوبة الاستمتاع بالأنشطة التي يحصل عليها غالبية الناس بشكل طبيعي. لزيادة المتعة، يلجأ هؤلاء الأفراد إلى مشاركة أكبر من المعتاد في السلوكات التي تحفز ارتفاع الدوبامين، مما يمنحهم مزيدًا من المتعة والسعادة، لكنه يعرضهم لخطر الإدمان بشكل أفضل على استخدام المضايقات الإلكترونية (Beard, 2005).

النظرية السلوكية (التعزيز والمكافئة):

تفترض هذه النظرية أن مستخدمي الإنترنت يحصلون على مستويات متعددة من المكافأة بمجرد استخدامهم لتطبيقات الكمبيوتر المختلفة، مثل المقامرة، والمواد الإباحية، وغرف الدردشة، ولوحات الرسائل، ومواقع الشبكات الإجتماعية، وألعاب الفيديو، والبريد الإلكتروني، والرسائل النصية، والتطبيقات الحسابية والألعاب، حيث يعمل الويب. بما يتوافق مع جدول التعزيز بنسبٍ متغيرةٍ، تدعم هذه الأنشطة أساليب المكافآت غير المتوقعة والمتغيرة التي يتم تلقيها ودمجها في تحسين الحالة المزاجية العامة، وتشمل الأمثلة المواد الإباحية التي تعزز التحفيز الجنسي، وألعاب الفيديو مثل المكافآت الاجتماعية المختلفة ومواقع المواعدة التي تعزز الخيال الرومانسي، وغرف الدردشة التي تثير اهتمام المستخدم عبر الإنترنت والتي توفر الإحساس باللذة (Cash, et all, 2012).

النظرية المعرفية السلوكية:

صاغ ديفز (Davis, 2001) نموذجًا سببيًا للويب من خلال النموذج السلوكي المعرفي، وبالتالي فإن التثبيط أثناء هذا النموذج هو أن الاستخدام المرضي للويب هو أن نتائج التشوهات المعرفية المتعلقة بالسلوكيات التي تقوي وتدعم الاستجابات غير التوافقية، و أكد أن الأفكار المشوهة هي أكثر مصادر السلوك غير الطبيعي. وحدد ديفيز (2001) الأعراض المعرفية لاستخدام الإنترنت للمرضى قد تسبق وتسبب الأعراض السلوكية التي تؤدي إلى حدوث الاضطراب، وتشبه تقريبًا

الافتراض الأساسي للنظرية المعرفية للاكتئاب، فقد ركزت على المعرفة غير المتسقة المتعلقة بسوء استخدام الويب، وهذا يشير إلى أن سوء التوافق المعرفي يؤدي إلى سوء التوافق بشكل عام ويؤدي إلى سلوكات دفاعيةٍ ؛ ميز ديفيس بين المفهومين (الأقرب وبالتالي الأبعد) حيث اعتبر أن مفهوم الأبعد هو الاستخدام المرضي للويب، حيث تساهم الأسباب نفسية (مرضية)، أي إدمان الإنترنت، مثل الاكتئاب والقلق الاجتماعي وما إلى ذلك، بينما أقرب الأسباب هي المعرفة غير التوافقية مثل التقييم السلبي للذات وبالتالي العالم بشكل عام.

التحرش الجنسي عبر الإنترنت:

أولاً: مفهوم التحرش الجنسي عبر الإنترنت:

ترتبط جرائم الإنترنت عادةً بالشبكات الاجتماعية والعنف الظاهر ويمكن تعريفها على أنها أي نشاط اتصال يتضمن استخدام التكنولوجيا للتهديد والمضايقة والإحراج والتخويف والأذى. ومن المعروف أيضًا أن المضايقات على الويب لا تزال غير منظمة إلى حدٍ كبيرٍ في التشريعات القانونية، الأمر الذي يجعل صعوبة الاتصال الجسدي الوثيق بين الجاني وبالتالي إعادة معالجة الضحية غير ذات صلة على الإطلاق، ويمكن أن تكون عواقب هذا الإجراء في بعض الأحيان أكثر خطورةً وضررًا من العواقب الحقيقية لأن الضحية يمكن أن تقرأ ملاحظة الجاني عدة مراتٍ، وبالتالي فإن معظم ضحايا التحرش على الويب هم من النساء (يوسف، 2016).

ويشار إلى التحرش عبر الإنترنت أيضًا على أنه إرسال تعليقات أو صور أو مقاطع فيديو غير مرغوبٍ فيها ومسيئةٍ أو غير ملائمةٍ عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل الفورية أو وسائل التواصل الاجتماعي أو المنتديات أو المدونات أو غرف الدردشة عبر الانترنت (طوالبية، ماجن، 2015).

تعتبر المضايقات عبر الإنترنت واحدةً من الجرائم الإلكترونية التي تحدث على شبكة الإنترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة التي تسبب إزعاجًا للضحية وتسبب إما عواقب اجتماعيةٍ للفرد والمجتمع معًا، مثل الانحلال الأخلاقي أو الفساد الاجتماعي، أو تلك النفسية المرتبطة بالضحية نفسها، مثل الأمراض والاضطرابات النفسية.

ثانياً: أنواع وأشكال التحرش الجنسي عبر الإنترنت:

هناك العديد من أشكال التحرش الجنسي عبر الإنترنت وهي كالتالي:

التحرش الجنسي اللفظي النشط: يبدو أنه اعتداء جنسي يبدأ برسائل المتحرش بالضحية، وهذه الأنواع من المضايقات تعتبر إهانةً ومسيئةً للضحية، خاصةً عندما لا يقبل المتلقي ما هو حقيقي معها. يُمارس هذا النوع من المضايقات عادةً في غرف الدردشة والمنتديات أيضاً، كما في الاتصالات الإلكترونية الخاصة.

التحرش الجنسي اللفظي: يكون هناك تدخل أقل من المتحرش ولا يكون يستهدف شخصًا محددًا بشكل مباشر ولكن من المرجح أنه يتم الإرسال الى الأشخاص من خلال استخدام أسماءٍ مستعارةٍ أو أسماء مستخدمين أيضًا كتفاصيل شخصيةٍ معروفةٍ (طوالبية، ماجن، 2015).

التحرش الجنسي بين الجنسين: المقصود هو إرسال محتوى مثير من المقاطع الإباحية أو مقاطع الفيديو عبر الاتصال عبر الإنترنت، مثل البريد الإلكتروني ونشرها، وهذه المحتويات مسيئةٌ إلى حدٍ ما بالاعتماد على مدى حساسية الفرد الضحية

بالإضافة إلى ذلك، يمكن تقسيم التحرش الجنسي على الإنترنت إلى عدة أنواع، وهي (يوسف، 2016):

التحرش اللفظي: يتمثل في إرسال كلماتٍ خادشة للحياء أو مكالماتٍ صوتيةٍ أو نطق كلماتٍ ذات طبيعةٍ جنسيةٍ أو إبداء تعليقاتٍ مهينةٍ تدل على اقتراحاتٍ جنسيةٍ.

التحرش البصري: يتمثل في إرسال صور الأفلام الإباحية وطلب من الضحية الكشف عن أجزاء من جسمها وقيام المتحرش بإرسال صور أو فيديو وهو في أوضاعٍ مخلةٍ بالحياة.

التحرش بالإكراه: ويكون من خلال إجبار الضحية على الموافقة على اللقاء بالمتحرش على أرض الواقع بعد ان يتم اختراق جهاز الكومبيوتر الخاص بها والحصول على صورٍ خاصةٍ ومعلوماتٍ شخصيةٍ عن الضحية.

ثالثاً: أسباب التحرش الجنسي عبر الإنترنت:

من أهم الأسباب التي تجعل الشباب من كلا الجنسين يلجأون إلى التحرش عبر الويب هو توتر العلاقة بين الجنسين في المجتمعات العربية، حيث يفرض الجميع دائمًا حاجزًا بينهم. يدخل كلا الطرفين في علاقة من أبرز سماتها قلة الخبرة بخصائص الجنسين، لذلك يفتقر الأطفال إلى إقامة علاقةٍ على أرض الواقع، وبالتالي بمجرد إقامة علاقةٍ مع امرأةٍ على الويب، تصبح علاقةً مشوهةً تجيب على تلك الممارسات، تشعر بعدم الثقة في الرجال (بريكي، 2018).

رابعاً: عواقب التحرش الجنسي عبر الإنترنت:

يشعر الضحايا بالغضب والإحباط والضيق هذه المشاعر تعبر عن نفسها أقوى بين المراهقين والأطفال وتصبح في الكثير من الأحيان أكثر انطواءٍ وأقل إرادةٍ لإقامة علاقاتٍ اجتماعيةٍ، كما يؤثر التحرش السيبراني على الضحايا بثقتهم بأنفسهم ويكون على الأكثر ثلاث مراتٍ لديهم أعراض الاكتئاب، وتعزز هذه الأعراض في مضايقة الشباب على الإنترنت. وفي دراسةٍ على الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية حيث عبروا الضحايا قائلين بأن مشاعر الغضب كانت هي المشاعر الأكثر شيوعًا ووجدوا أن 60% من الضحايا قد ذكرت أن التحرش عبر الإنترنت قد يؤثر عليهم في المدرسة، البيت وعلاقاتهم مع أصدقائهم(بريكي، 2018).

نستنتج مما سبق أن التحرش على الويب قد يكون ظاهرة اجتماعية تدخل ضمن جرائم المعلومات التي تحدث من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، مثل Facebook، و Twitter، والتي تعد من بين المواقع الأكثر استخدامًا نظرًا للميزة الفريدة لكل موقعٍ من على العكس من ذلك ومن خلال هذا يحدث ما يسمى بالمضايقات عبر الإنترنت. وهي تؤثر على مختلف الفئات العمرية، وخاصةً الفتيات، باعتبار أن الجنس هو الهدف الأساس لمثل هذه الجرائم لأسبابٍ اجتماعيةٍ وثقافيةٍ وخاصةً. لذلك، قد تكون المضايقات عبر الويب ظاهرةٌ تطرح نفسها ويتم أخذها في الاعتبار كأحد مواضيع اليوم بسبب العواقب السلبية التي نتجت عن الفرد والمجتمع معًا (طوالبية، ماجن، 2015).

آثار التحرش الجنسي:

الآثار النفسية للتحرش على المرأة: من الآثار النفسية التي تتركها هذه الجريمة على الضحية، أن هذه الآثار صعبة للغاية على ضحية حيث أنها تفقد لكرامتها الإنسانية وتشعر بالقهر، فتصبح الضحية مكتئبة وخاضعة، وتنسحب من الحياة، وتفقد الثقة بالنفس، وتشعر بالدونية، و يمتد هذا الأذى إلى الرزق ومصادره بالإضافة الى ترسيخ صورة دونية عن ذاتها (علام، 2016).

الآثار نفسية على الأسرة: يتميز التحرش بتأثير خطير للغاية على الأسرة، لأنه يخلق حالة من الخوف والقلق الشديد من قبل العلاقات في ظل تكرار حوادث التحرش والانتهاكات الشائعة، مما يؤثر سلبًا على الأسرة (عزة، 1999).

الآثار الاجتماعية والاقتصادية: يؤدي التحرش إلى تفكك المجتمع وزيادة العنف في المجتمع والجرائم بين أفراد المجتمع. أما بالنسبة للاقتصاد، فلا شك أن السيدات يساهمن في القوى البشرية التي تساعد على زيادة قيمة الدولة وزيادة جودة معيشة الأسرة من خلال العمل في العديد من الوظائف، فالمتحرش الإلكتروني قد يصل به الأمر إلى تهديد المتحرش به ومحاولة الحصول من خلاله على المال وبالتالي يقوم المتحرش به جاهدا بتوفير المال إما من خلال عمله أو من خلال اللجوء لأي وسيلة أخرى مقابل تأمين المبلغ المالي المطلوب من قبل المتحرش، وبالتالي ان كانت الفتاة التي تعرضت للتحرش الإلكتروني تعمل قد تطر إلى التخلي عن راتبها المالي الذي من المفترض ان يتم دفعه على امور أخرى في حياتها كالتعليم او الأسرة أو الأبناء، إلى المتحرش وهنا تكون الفتاة خسرت المال وتراجع مستواها الإقتصادي (الدسوقي وآخرون، 2016).

التداعيات السياسية والأمنية في المجتمع: لا تقتصر تداعيات التحرش على البعد النفسي والاجتماعي والاقتصادي، بل تشمل الجانب السياسي والأمني. ويتعرض المجتمع بالمضايقات في ظل حالةٍ من الفوضى وعدم الاستقرار، مما يؤدي إلى ظهور مشاكل أخرى مثل الإرهاب والتطرف غير العلماني، مما يحيط الأمن الداخلي والخارجي للدول، حيث يُسمح للقوى العظمى بالتدخل في الشؤون الداخلية بحجة حماية حقوق الإنسان (عاشور وآخرون، 2009).

النظريات التي فسرت التحرش الجنسي:

الاتجاه التنظيمي:

يركز الأصحاب الخاصيين بهذا الإتجاه على أشكال التحرش الجنسي الذي يتم من خلال المنظمات الداخلية، على اعتبار - وفقًا لوجهة نظرهم- أنه من أكثر الأشكال التي يقوم عليها التحرش الجنسي انتشارًا وأكثرها خطورةً على المجتمع. ويذهب أيضًا رواد هذا الاتجاه إلى أن هذه المنظمات تتضمن العديد من العوامل البنائية التي تعمل على دعم التفاوت والتباين في امتلاك القوة بين الأفراد، وأن هذه العوامل هي التي تلعب الدور الأساس والحاسم في ظهور أفعال التحرش وسلوكاته ضد النساء، ويحدد أصحاب هذا الاتجاه عدد من تلك العوامل، أهمها:

1- طبيعة التدرج الوظيفي داخل المنظمات الخاصة بالعمل.

2- نسبة النوع والجنس داخل المنظمات الخاصة بالعمل.

3- عدم كفاية الإجراءات القانونية التي تعمل المؤسسة عليها تجاه ما يظهر فيها من سلوكات في التحرش الجنسي (ايمان، 2017).

ويؤكد رواد هذا الإتجاه على أن التحرش الجنسي داخل المنظمات الخاصة بالعمل يمثل انتهاكًا لحقوق المرأة، لما ينتج عنه من أسباب اجتماعية واقتصادية ونفسية، فقد يرتبط بمثل هذا النوع من أنواع التحرش دخول الفتاة في حالة من الصراع النفسي الشديد، هذا الصراع الناجم عن رفض الفتيات لأفعال وسلوكات التحرش الجنسي من ناحيةٍ، وخوفها من أن يتم إبعادها من العمل، لأنه غالبًا ما تلقى الفتيات الكثير من الظلم والتعسف في المنظمات الخاصة بعملها أو أن يتم إجبارها على ترك العمل إذا ما واجهت سلوكات التحرش الجنسي بالرفض (ايمان، 2017).

وما يشير إلى أهمية الأفكار التي يبنى عليها الاتجاه هذا أنها تقدم تفسيرًا لبعض سلوكات وافعال التحرش الجنسي في المنظمات الخاصة بالعمل، وهذا في حد ذاته يمثل نوعًا أو شكلًا واحدًا لا أكثر من أشكال التحرش الجنسي، لأن التحرش من الممكن أن يحدث ويتجسد في أكثر من سياق اجتماعي

حيث من الممكن أن يحدث في الأُسرة ما بين المحارم وهو الشكل الذي يؤيده هذا الاتجاه، ومن الممكن أيضًا أن يحدث في الشارع والمواصلات والمنظمات والشبكات الإلكترونية وغيرها العديد من الأشكال، فالتحرش الجنسي متداخل مع العديد من مشاهدات الحياة اليومية لأنه فعل مرتبط بعمليات التفاعل ما بين الرجل والأنثى (ايمان، 2017).

الاتجاه الاجتماعي الثقافي:

يرى رواد هذا الاتجاه أن التحرش الجنسي هو من الأفعال الناتجة عن الأنظمة الرعوية ذات الطابع الذكوري، تلك التي تحث على السيطرة باستمرار ويرتبط رواد هذا الاتجاه ما بين التحرش الجنسي وعمليات التنشئة الإجتماعية من خلال اعتماد التحرش على النوع الاجتماعي، فعمليات التنشئة الاجتماعية التي تعتمد على الجندر فهي تحافظ على الفروق بين النساء والرجال سواءٌ على المستوى الاجتماعي وغيرها من المستويات، ويعتمد أصحاب هذا التوجه على دعم رؤيتهم هذه من خلال الاستناد على غالبية مرتكبي سلوك التحرش القائم على المتحرشين من الرجال، وإن أهداف القيام بالتحرش في الغالبية من النساء ليس هذا فحسب، بل يعتبر رواد هذا الاتجاه عملية التنشئة الاجتماعية والتقليدية تعلم النساء التجاهل والتسامح في هذا الفعل الذي يقوم به الرجال ولكن تعلمهم أيضًا تجنب الاعتراض على هذا السلوك او الفعل، بالإضافة إلى ثقافة المجتمع المحلي فهي تحذر النساء من العديد من المخاطر الاجتماعية والسايكولوجية التي قد ترتكز على مقاومة أفعال سلوك التحرش الجنسي واستراتيجيات التصدي له (ايمان، 2017).

اتجاه الدور الجنسي:

يذهب أصحاب هذا الاتجاه الى أن التحرش الجنسي ناتج سيطرة دور الجنس على الأدوار الأخرى للعمل بمعنًى آخر أن الرجال دورها في مختلف السياقات هو التعامل مع النساء من خلال دور الجنس فقط حتى داخل مؤسسات العمل (عبادة، 2007).

ويرتبط رواد هذا الاتجاه بين العنف بأشكاله المختلفة الممحورة ضد النساء وبين الصورة المرسومة ذهنيًا للمرأة عن الرجل داخل البناء والنسق الاجتماعي، هذه الصورة التي تتشكل من خلال العديد

من الأسباب والعوامل داخل المجتمع، وهذه الصورة الذهنية المرسومة للمرأة عند الرجل في الغالب تحكمها فقط النظرة الجنسية أو النظرة للمرأة على أنها أداة جنسية، وهي المركب الأساس داخل هذه الصورة الذهنية، حيث إن الرجل على الرغم من قبوله للمرأة في أدوار أخرى، فانه لا يغيب عن صورته الذهنية لدور الدور الجنسي للمرأة (عبادة، 2007).

الممارسات الأسرية أو الأسرة

تعريف الأسرة اصطلاحا:

والأسرة هي الإطار الأساس للتفاعل بين الوالدين والطفل، كونه الدور الأبرز في تكوين سماتٍ شخصيةٍ طبيعيةٍ أو مضطربةٍ، هذا لأن الطفل يعيش مع والديه ويكتسب منهما المثل والقيم الاجتماعية، كنتيجة للتفاعل المستمر بينه وبينهم، وبالتالي فإن السلطة الخارجية لكبار السن تتحول إلى سلطةٍ نفسيةٍ داخليةٍ، وهي الضمير المحاسب للطفل (الزين، 2014).

وظائف الأسرة:

الوظيفة البيولوجية: الأسرة هي البيئة الاجتماعية الرسمية التي تنتج الأطفال المعترف بهم قانونًا، والتي قد تكون وظيفةً حيويةً ومميزةً للأسرة، حيث لا توجد مؤسسةٌ أو نظامٌ داخل المجتمع يمكن أن يؤدي هذه الوظيفة، فالأسرة هي الأداة التي تحقق الاستمرارية في حياة المجتمع، وهي الوسيلة التي بها تنتقل الصفات الجينية من جيلٍ إلى جيلٍ لاحقًا، ومن خلال هذه الوظيفة، يمكن للأسرة تحديد علاقات الأمة وبالتالي الحفاظ على الجنس البشري، وعلى هذا تلعب هذه الوظيفة البيولوجية التي يتم من خلالها تنفيذ هذه العملية وهي التكاثر وبالتالي الوظائف الأكثر حيويةً للأسرة في العصور الماضية أو في العصر الحالي (قمر وآخرون، 2009).

الوظيفة النفسية: يقال عنها الجو النفسي السائد داخل الأسرة ومحيطها مع الأطفال في المستقبل أو عدم كفاية شخصية التعليم تجاه الاتجاهات مما يؤثر هذا الجو النفسي على الأطفال في المستقبل كما يؤثر أيضًا على علاقاتهم في العمل الاجتماعي بما يؤثر عليه سواءٌ داخل الأسرة أو خارجها بمعنى آخر يعتمد نضج شخصياتهم على الجو النفسي الذي تسمح فيه الأسرة لأبنائها، سواءٌ كانت

جرداء من الانحرافات نتيجة التلوث المنزلي وما يرتبط به أم لا ومن المعروف أن لكل طفلٍ احتياجاته النفسية التي يجب أن تشبعها الأسرة ليتمتع الطفل بحالةٍ نفسيةٍ جيدةٍ أيضًا بسبب الاحتياجات الاجتماعية المختلفة من المأكل والملبس والمسكن ضروريٌ للصحة الجسدية الصحيحة والنمو السليم، لذلك لا خلاف على أهمية التجارب النفسية المناسبة للحالة النفسية، وإذا كان ذلك ممكناً في الغالب يمكن للتجارب إزالة التوترات والقلق وطريقة للأمن (قمر وآخرون، 2009).

التدريس والوظيفة الأكاديمية: ليس هناك شك في أن الأسرة هي تلك المجموعة الإنسانية الأولى التي تحتضن الطفل حديث الولادة وترعاه حتى يصبح شابًا قادرًا على إشباع رغبات حياته كمواطن له حقوقٌ وواجباتٌ ومصير ما هو متاحٌ في الحياة الأسرية، ويكتسب الفرد الخصائص الاجتماعية والأخلاقية والجسدية والعقلية أيضاً، وبالتالي فإن الأسرة هي المسؤولة الأولى عن تنشئة الفرد، وهي المسؤولة بشكلٍ مشتركٍ مع الآخرين من بين الجماعات البشرية الأخرى، و التعليم في هذه المرحلة هو مسؤولية الأسرة، حيث يتحمل كلٌ من الأب والأم مسؤولية العناية بالطفل والحنان إليه عندما يكون صغيراً ومحتاجاً.

الوظيفة الاجتماعية: تؤدي الأسرة هذه الوظيفة للفرد من خلال التنشئة البيئية الشخصية لأطفالها لإظهار السلوك الاجتماعي وبالتالي تكوين القيم والمواقف، كما تعلمهم الدين والأخلاق واللغة التي هي أداةٌ للتواصل الاجتماعي ومسار اكتساب المعرفة أثناء نقل واكتساب التراث الثقافي للطفل وطرق التفاعل والتوافق الاجتماعي، وأيضًا عملية الثواب والعقاب من أجل تطوير الانضباط الذاتي والخارجي، بالإضافة إلى التأثيرات المتنوعة التي تؤثر الأسرة بشكل غير مباشر على سلوك أبنائها فيما يتعلق بالمناخ العائلي التي تهيمن عليه، وبالتالي أنواع التفاعل والسلوك التي يحاولها الفرد الشاب تقليدها.

الوظيفة الاقتصادية: أنتجت الأسرة في الماضي كل ما تحتاجه بالنسبة له، عرف أعضاؤه معًا داخل الميدان أو في أماكن أخرى لأنه كان كذلك تستهلك الأسرة معظم ما تنتجه، ونتيجة لهذا الحدث ضمن وسائل الإنتاج، أصبحوا أفرادًا داخلًا لأسرة يعملون في أماكن منفصلةٍ مما أدى إلى التفاؤل في وظائفها ومنذ ذلك الحين ونتيجةً لهذا التغيير في اعتمادها التدريجي على مهنة أعضائها لتلبية

احتياجاتهم الخاصة بالتكوين الاقتصادي للأسرة نكتشف أن الأطفال يفترقون الأسرة عند بلوغ سنًا معينًا لقدرتهم على الاستقلال عن الأسرة، مما أدى إلى توسع الروح الفردية وتأسيس الأسرة الزوجية المباشرة التي تتكون من الزوج والزوجة والشباب.

خصائص الأسرة:

الأسرة هي الخلية الأولى التي تصنع منظمةً اجتماعيةً أكثر وضوحًا، لذا لا يمكننا أن نجد مجتمعا بدون نظامٍ أسريٍ، والأسرة مبنية على شروطٍ وأحكامٍ معترفٍ بها من قبل المجتمع، وهي ليست شركة فردية أو طوعية، ولكنها عمل جماعي، وتعتبر الأسرة هي الإطار العام الذي يحدد سلوك أفرادها، والأسرة كمنظمة اجتماعية بصرف النظر عن انها تؤثر وتعاني من النظم الإجتماعية إذا كان نظام الأسرة فاسدًا في المجتمع، فإن هذا الفساد له صدىً في موقعه السياسي والإنتاج الاقتصادي والمعايير الأخلاقية (قمر وآخرون، 2009).

والفكرة الأساسية في تكوين الصحة النفسية والنفسية للطفل هي أن الرعاية التي يتلقاها من أسرته خلال السنوات الأولى من حياته، وهذا يؤكد أهمية الأسرة حيث تتحمل مسؤولية إشباع الحاجات الأولى والثانوية للأطفال الصغار. يقع على عاتق الأسرة، لأنها المجموعة الأساسية المسؤولة عن تلبية احتياجات أطفالها (عبدالله، 2010).

أساليب التنشئة الأسرية:

أشار القحطاني (2003) أن أساليب التنشئة الأسرية هي كالتالي:

طريقة التدليل: تعني الإشباع المفرط لرغبات معظم الأطفال لمطالبهم مهما كان نوعها وتجاوز توجيهاتهم لتحمل المسؤولية وتؤدي أدوارها، ونتيجة لذلك لا يستطيع الأطفال تحمل قضايا الحياة والظروف الاجتماعية المتغيرة بفضل الرعاية الحادة التي يتلقونها من والديهم وإخوانهم دون مراعاة لظروف الحياة أو نقص القدرات، وغالبًا ما ينعكس ذلك في قدرة الأطفال على تحمل حالات الفشل والإحباط وكذلك تنمو عندهم نزاعات أنانية وحب التملك.

أسلوب التذبذب: يقصد به عدم الاستقرار في تفاعل الصغار دون تحديد أفضل بفضل التأثير على المواقف لإرشادهم لتراكم الثقافة الذي ينتج عن مجتمعهم، الخلط بين الثواب والعقاب والثناء والقذف والحل.

ومن الآثار السلبية لذلك طريقة المعلم بشأن السلوك الذي يثبط عزيمة الأطفال إنه يتصرف لأنه لا يعرف متى سيُكافؤون أو يُعاقبون، لأن التناقض يحدث بين وجهات نظر الآباء والأمهات، أو للأطفال أنماطٌ متضاربةٌ سلوك أبنائهم في موقفٍ واحدٍ وأنهم يتعرضون للإهانة في موقفٍ آخر، على الرغم من حقيقة أن المعيار لم يغير السلوك، وبالتالي التذبذب الناتج عن صغار السن في أقوالهم وأفعالهم الآخرين.

أسلوب التشدد العقاب البدني والنفسي: قد تكون العقوبة حلقةً ضروريةً داخل الأسرة، وبالتالي يمكن للمرحلة العمرية من ناحيةٍ أخرى أن تحدد طريقة تعليمهم الأسس والمبادئ الثقافية، حيث يجب عدم الإفراط في العقاب حيث تسبب العقوبة المفرطة جسديًا ونفسيًا لتبديل أي سلوك إيجابي دون أن يميل إليه التخريب والتدمير ويجب أن يزعج سلوكهم ويخالف المبادئ والمعايير او الانحراف والعقاب النفسي الذي يؤخذ بعين الاعتبار من أقسى العقوبات في حياة الطفل لأن توبيخ الطفل يفقد الثقة بنفسه ويبني ميولها للإنقلاب، والخوف وعدم المبادرة والإنجاز ويخلق شخصيةً متمردةً وقواعد وعاداتٍ تخيف الطفل الصغير تمامًا حيث أن تهديده يدمر شخصيته فلا يتحمل المسئولية ويخشى الفشل في سلوكه ويشعر بأعماله بالعجز والدونية في مواجهة مشكلات الحياة (القحطاني، 2003).

الأسلوب الاستبدادي: يركز هذا الأسلوب بشكلٍ كبيرٍ على الطاعة والالتزام ويميل أكثر نحو التأديب المدعوم بالعقاب باستخدام الألم الجسدي والعنف المتصل بالعنف والتهديد أو الإهانات والازدراء والسب خلال ذلك الوضع هو التحكم في اتجاه واحد ولا يوجد اتصال بين الطرفين، والنتيجة هي تربية تجعل الشخصيات أكثر اعتماداً وانحرافًا؛ هذا الجو سيحول الطفل إلى الخارج في محاولةٍ للعثور على شخصٍ يعرفه وهو يحبه (القحطاني، 2003).

الأسلوب المتساهل: يتميز هذا الأسلوب بالتعامل المتساهل والمتسامح مع الافراد، حيث أنه لا يحتاج هذا الأسلوب لضبط الرغبات ومنعها.

النمط المتناقض: هذا النمط هو توضيحٌ لنمطٍ متذبذبٍ، الفرق هو أن نمط تحكم الأم يختلف عن نمط الأب كلاهما أنماطٌ مختلفةٌ، عكس العكس. لا يوجد تناسق بين النمطين هنا يقع الأبناء تحت القِذرة والتمزق المعياري الذي يعني ظهور الشخصيات الممزقة التي لا تعرف الصواب من الخطأ (القحطاني، 2003).

وقامت ديانا بومريند (Diana Baumrind) بدارسة على(300) أسرة بأطفال من عمر ما قبل المدرسة لدراسة أنواع الضبط لدى الآباء في هذه الأسرة، وطرق ممارسته، وقامت بتحديد ثلاثة أنماط من الوالدية (نبات وآخرون، 2010)، وهي كالتالي:

النمط الوالدي التسلطي Authoritarian Stayles:

الذي يركز على الطاعة، ويستخدم القوة والإجبار في توجيه الطفل والتحكم بسلوكه، ويميل إلى التقليل من الحرية التي تمنح للابن.

النمط الديموقراطي Democratic Stayles:

وفيه يؤخذ بعين الاعتبار رأي الأبناء ويتم التوصل الى حلول وسط تراعي حاجات الأبناء، هنا نجد أن الآباء يمنحون حرية مسؤولة لأبنائهم، ويضعون قواعد السلوك بشكل تشاوري ويشجعون الأبناء ويهتمون بحاجاتهم وميولهم.

مكونات التربية الأسرية الفعالة:

تتطلب التربية الأسرية الصحيحة مجموعة من المكونات، أهمها:

المكونات المعرفية:

يتم تلخيصها من خلال أفكار ومعتقدات الوالدين حول الأبوة والأمومة، ومدى ومعرفة ووعي كبار السن للحصول على معلومات حول مراحل نمو الطفل، ومتطلباتهم، وعلاقتهم بسلوك الأطفال.

المكونات السلوكية:

هي الطريقة التي يتفاعل بها الآباء مع الأطفال في داخل وخارج الأبواب العائلية.

نتائج التربية الأسرية الفعالة:

تنعكس نتائج التربية الأسرية الفعالة في كل من الوالدين والأطفال والمجتمع، حيث يتمتع الآباء الذين يطبقون مبادئ التربية الأسرية الفعالة بحياة أسرية هادئة خالية من الصراع، ويتمتعون بحالة نفسية جيدة، ويشعرون بالرضا والتقدير والإنجاز. ويتمتع الأطفال بالمقابل بالتوافق الأسري والحالة النفسية الجيدة والقدرة على الإدراك والإنجاز والإبداع وإقامة العلاقات الاجتماعية والوصول إلى الاختيار الوظيفي المناسب. أما المجتمع، فيتميز أفراده بصحة نفسية جيدة، وقدرة على التطور والإنجاز والإبداع، ويتميز بأنه مجتمع قوي ومتماسك (الكتاني، 2000).

النظريات المفسرة للأسرة:

نظرية النظم العامة Theory Systems General:

النظام: قد يكون مجموعةٌ من العناصر التي تتفاعل معًا. كل عنصرٍ يتأثر بما يحدث مع العنصر الآخر. ويتكون النظام من العناصر والمساهمات وبالتالي العلاقات بين العناصر في البيئة السائدة. وعلى مستوى الأسرة، فالفرد هو العلاقات، ويمكن للمساهمات و الأهداف أو المواقف أو الخصائص الأخرى للأسرة وبالتالي العلاقات بين الأشياء. وتشير البيئة إلى البيئة التي تتكون منها الأسرة وبالتالي التي تمثلها الأسرة. فعلى سبيل المثال، المجتمع الذي قد توفر فيه الفئة التي تعيش فيها الأسرة فرصًا للطفل وتضع محدداتٍ محددةً له، سوف تعكس أيضًا مشاركة الأسرة كأعضاء في المجتمع أو الطبقة التي ينتمون إليها (نبات وآخرون، 2010).

نظرية العلاج الأسري البنائي Therapy Family Structural:

في أواخر الستينيات، تحدى مينوشن "Minuchin" العلماء وأفراد الأسرة والمتخصصين في الصحة النفسية من خلال مشاهدة المشاكل من منظورٍ عائليٍّ بدلاً من منظورٍ خاصٍ، حيث يتم النظر إلى

المعاناة العاطفية للأسرة في العلاج الجماعي البنائي من خلال منظورٍ منظمٍ. و يرى أن قضايا الفرد تبقى من خلال تصميمٍ عائليٍّ منظمٍ وليس من خلال المرض الشخصي (نبات وآخرون، 2010).

نظرية العلاج الإستراتيجي الأسري Theory Therapy Family Strategic:

هناك نهجٌ استراتيجيٌ واحدٌ لمعالجة الأسرة، لكننا سنقدم النموذج الاستراتيجي الذي قدمه اختصاصي الاتصالات، هيلي "Healy" ، وهو رائدٌ في حركة العلاج الجماعي. حيث ركز "هيلي" على تعطيل وظائف العلاقة وأنماط الاتصال داخل نظام الأسرة، الأمر الذي يحث على الأمراض، ويركز "هيلي "على الأسلوب أكثر من تركيزه على النظرية نفسها وعلى وجه الخصوص التقنيات التي أثبتت فعاليتها. يركز "هيلي" على الثالوث، أي على المعالج أثناء التعامل مع المشكلة بين شخصين أن يأخذ بعين الاعتبار احتمال مشاركة شخصٍ ثالثٍ والذي قد يكون طفلًا، وبالتالي يجب على المعالج أيضًا أن يأخذ في الاعتبار دور هذا الشخص في حل المشكلة كذلك لأن تأثير التغييرات على الشخص الثالث (كفافي، 2009) .

نظرية العلاج الأسري الخبراتي فرجينيا ساتير:

هي واحدةٌ من الرواد الأوائل في ميدان أنساق الأسرة. أمضت فرجينيا ساتير (1916–1988) حياتها تراقب وتبحث عما يحدث بين بني آدم أثناء اتصالهم ببعضهم البعض حتى سُميت "معالجة كل أسرة" و" كولومبس العلاج العائلي" و" أم العلاج العائلي". ولقد بدأ بحثها مبكرًا عندما بدأت حياتها المهنية بتعليم ذوي الإعاقة والموهوبين الذي أدى بدوره إلى البحث في أسر–عائلات– هؤلاء المعوقين والموهوبين عن معلومات نفسية واجتماعية وعلاجية تساعدها في مهمتها. حيث ترى ساتير أن الاسرة صورةٌ مصغرةٌ من العالم ومن أجل فهم العالم علينا فهم الأسرة وأن مواضيع مثل السلطة والحميمية والاستقلالية والثقة ومهارات التواصل– هي أجزاءٌ حيويةٌ تمثل بنية الحياة في هذا العالم ومن أجل أن نغير العالم علينا أن نغير الأسرة (نبات وآخرون، 2010).

نظرية أدلر Adler's theory:

ويرجع العلاج الأسري الأدلري بأن الانسان يعمل على تحقيق أهدافه بفعل الاهتمامات الاجتماعية وعلى ذلك يتمحور العلاج حول تنمية الاهتمامات الاجتماعية لدى الناس، ينقصد بالاهتمام الاجتماعي: القدرة على التعاون والمشاركة وأن نكون على اتصال دائم مع الحاضر ليمكننا أن نتحرك نحو مستقبل له معنى، وأننا راغبون لأن نأخذ ونعطي وافادة الآخرين. ربط الفرد نفسه بالآخرين والتعاطف معهم وهو مؤشر على التمتع بالصحة النفسية، ويمكن التعبير عن الاهتمام الاجتماعي من خلال المشاركات الاجتماعية والاحترام المتبادل. يرى" الفرد ادلر" في العلاج الأسري أن الانسان يعمل على تحقيق أهدافه بفعل اهتمامه الاجتماعي وعلى ذلك يتمحور العلاج حول تنمية الاهتمامات الاجتماعية لدى الناس ليكونوا قادرين على العيش والتفاعل السليم. ويرى "أدلر" أن من المعتاد في الأسرة أن يكون الوالدين هم القادة الطبيعيون للأُسرة، فهما أكبر من الأعضاء الآخرين وأوفر خبرةً، وهما من المنظور الاجتماعي الوصيان على الجيل اللاحق وخصوصاً بما يتعلق بنقل الأسس والركائز التربية والتنشئة لكن بسبب التغيرات الحديثة في المجتمع أصبح الاطفال يملكون تأثيرًا أكبر من ذي قبل، وربما يعود سبب ذلك الى ضعف استعداد الوالدين لمهام وأدوار ووظائف الأبوية (نبات وآخرون، 2010).

وجهة نظر الإسلام:

لقد شرع الله سبحانه وتعالى الزواج وحثنا عليه لما يحتوي من العديد من الفوائد والمكاسب الجمة التي تعود على الأفراد بشكلٍ عامٍ وعلى المجتمع أيضًا. ولكي يكون هذا الزواج ناجحًا، فقد حثنا ديننا الإسلامي على أن يكون زواجًا فيه تكافؤ بين الزوجين في العديد من النواحي سواءٌ المادية أو الإجتماعية أو الاقتصادية. وبهذا يصبح لدينا أسرة تأسست على أسسٍ سليمةٍ وفق القواعد الراسخة التي تقوم على القبول بين الطرفين والتكافؤ فيما بينهم.

ولم يقتصر اهتمام الدين الإسلامي على الزوج والزوجة فقط، بل شمل الأسرة بشكلٍ كاملٍ. ويعتبر حرص الإسلام على زواج الشباب وإسهامهم في تكوين أسرةٍ أكبر دليلٍ على الوعي بأهمية الزواج وتقديسه, ودور الأسرة في بناء المجتمع. وقد قدم الدين الإسلامي الحنيف من خلال القرآن الكريم وسنة النبي

محمد عليه أفضل الصلاة والسلام اهتماماً بالكثير من القضايا المهمة وذات الخصوصية في حياة الأسرة، مثل الاهتمام بحق الزوج على الزوجة، وحق الزوجة على الزوج، وحق الآباء على الأبناء، وكذلك حق الأبناء على آبائهم، وأساليب التعامل بالأفراد والجماعات (نبات وآخرون، 2010).

مرحلة المراهقة Adolescence Stage:

قد تكون فترة المراهقة فترة حياة تتميز بخصائصها وعواطفها ومشكلاتها، وتؤخذ هذه المرحلة في الاعتبار خلال فترةٍ واحدةٍ من أهم مراحل النمو في حياة الإنسان، لأنه يحدد المسار الذي يختاره الأطفال بعد ذلك، وبالتالي يجب على الشخص المطلع على ما يحدث في العالم أن يدرك أن فترة المراهقة هي الفترة الأكثر اهتمامًا. وهي الفترة الأكثر تأثيرًا في الحياة في مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لأنها أكثر فترات الحياة توترًا وصعوبةً بالنسبة للمراهق وأسرته والمجتمع على حدٍ سواء (كمال، 1989).

ويطلق مصطلح المراهقة (Adolescence) في علم النفس على المرحلة الانتقالية التي يعيشها الفرد بين الطفولة والبلوغ. يمتد خلال العقد الثاني من حياة الفرد من (15-13). لهذا السبب تُفهم المراهقة في اللغة الإنجليزية على أنها سنوات المراهقة Teen years، وتبدأ قبل ذلك بعامين أو تنتهي بعد ذلك بعامين، أي ما بين 11 و 21 عامًا، طالما تحدد بداية المراهقة في مرحلة النضج الجنسي ونهايتها في مرحلة البلوغ وبلوغ مرحلة النضج. في مختلف جوانب النمو (داود ,وآخرون، 2004). ويتم ذلك بما يتفق مع المعايير التي وضعها المجتمع، حيث نكتشف أن بعض المجتمعات تحدد سن الرشد بثمانية عشر عامًا بينما ترى مجتمعاتٍ أخرى أن أحد وعشرين عامًا هو السن المناسب لدخول مرحلة البلوغ، حتى وإن لم يحدث ذلك في مرحلة المراهقة. يعني استكمال النضج، بل يعني الاقتراب من النضج العقلي والجسدي والنفسي والاجتماعي بطريقةٍ تدريجيةٍ(أبو جادو، 1998).

الخصائص النمائية لمرحلة المراهقة:

أولاً النمو الجسمي والحركي والجنسي:

تتميز هذه المرحلة بطفرةٍ في النمو وارتفاعٍ في سرعته واستمراريته، يتغير شكل الوجه وتختفي ملامحه الطفولية، ويزداد طول الجذع والساقين والقوام بشكل عام، ويزداد الكتفين وبالتالي يعاد تجديد محيط الأرداف وتطور الأرداف لدى المراهق بسرعة ويزداد الوزن بسرعة بفضل توسع العظام والعضلات، ويظهر الثديين وبالتالي يتسع الحوض عند المرأة.

يزداد نمو العضلات وقوتها العضلية وبالتالي تنمو العظام بسرعةٍ كبيرةٍ، وهنا يتم ملاحظة خللٍ في الحركة داخل المراهق وتكون حركاته غير دقيقة، وتسمى هذه المرحلة عصر التشويش، فإن نمو العضلات يتأخر فيها بعض جوانب النمو الطولي، لذلك قد يشعر المراهق بألم النمو الجسدي لإجهاد العضلات المتصلة بالعظام، حتى تكون قدرة المراهق على التحمل ضعيفةً أيضًا، فقد يشعر بالتعب بعد القيام بعمل بسيط، ويزداد إتقانه للرياضة والمهارات الحركية الفنية، مثل اللعب. و يزداد وقت الرجوع وهو الوقت الذي يمر بين المثير والاستجابة لها، وبالتالي يزداد نشاط وقوة المراهق، ويلاحظ أن أجزاء الجسم في هذه المرحلة غير متسقةٍ في البداية مما يخلق نوعًا من الهستيريا والخجل والانطواء لدى المراهقين ولكن في الجزء العلوي من هذه المرحلة تصبح حركات المراهق أكثر توافقًا .(Maltin, 2000)

تزداد أهمية مفهوم الذات الجسمية Physical self concept ؛ لأن المراهق يرى جسده شعارًا للذات ويزيد وعيه بالذات من خلال موضوع صورة الجسد والجاذبية الجسدية التي تشغل حيزًا كبيرًا في هذه المرحلة خاصة بالنسبة للفتيات، و يكون الهدف الرئيس والمبالغة في الاهتمام داخل صورة الجسد. يتم إدارة الجسم وأنهم يعتبرون الوزن مكونًا مهمًا لجاذبية الإناث، حيث نكتشف أن العديد من الفتيات المراهقات اللاتي لديهن قلقٌ كبيرٌ لدى مظهر أجسادهن، وبالتالي عدم قبول هذا الجسم و ببساطةٍ قد يتسبب في اضطرابات العظام، بما في ذلك فقدان الشهية والإصابة بالتليف العصبي Anorexia Nervusa، وبالتالي تشعر الفتيات من خلال مظهر أجسادهن من قبل الآخرين (Maltin ,2000).

يحدث البلوغ في بداية المراهقة، أي السن الذي يكون فيه المراهق قادرًا جسديًا على التكاثر الجنسي(Maltin ,2000). وهو نضج الأعضاء التناسلية وبالتالي امتلاء وظيفتها ذكوريةً وأنثويةً، ويتحدد البلوغ الجنسي عند الفتيات بوقوع الدورة الشهرية الأولية وبالتالي ظهور خصائص جنسية ثانوية، ويتقرر البلوغ الجنسي للذكور عن طريق القذف وهذا يحدث في سن (13–14) عاماً، وتسبق الفتيات الفتيان بالبلوغ الجنسي، أيضًا هناك اختلاف في البلوغ وشدة الدافع بين الجنسين، حسب الظروف الاجتماعية والثقافية والبيئية التي يعيش خلالها المراهق (داود و آخرون، 2004)(أبو جادو، 1998).

وتصبح الغدة النخامية نشطةً وتبدأ في إفراز الهرمونات الجنسية، وبالتالي يكتمل نمو الغدد الجنسية في سن (13–14) عاماً بسرعةٍ، وبالتالي تظهر الخصائص الجنسية الثانوية بوضوحٍ، وهي ظاهرة التوجهات والمواقف الجنسية: قد يخضع المراهق لبعض الممارسات الجنسية، ويكون كذلك يتجه الاهتمام الجنسي للذكور بشكلٍ أكبر نحو الاتصال الجسدي، بينما في الفتيات يتم توجيهه نحو التواصل الإنفعالي، وفي بداية المراهقة يشعر المراهق بالدافع الجنسي ويتم التعبير عنه في نوع من الإعجاب والحب لكبار السن من نفس الجنس، وفي كثير من الأحيان يكون المعلم هذا الشخص، والسعي الحثيث للجنس الآخر، حيث يلاحظ الشذوذ الجنسي أي الميل العاطفي للمراهق تجاه أفراد من جنسه، ويلاحظ فضوله شغفٌ جنسيٌ مكثفٌ للتعرف إلى طبيعة الحياة الجنسية وبالتالي العديد من الأسئلة والمحادثات والنكات والقراءات الجنسية في خلوات المراهقين والجلسات المغلقة. كما إنه ينشط الغدد الدهنية في الوجه والذراعين، مما يؤدي إلى ظهور حب الشباب والبشرة الدهنية، و يعاني المراهق من عادات سيئة في الأكل والنوم، ويلاحظ إحساسًا بالتعب وقلة الطاقة و الكسل واللامبالاة وعدم الرغبة في الشخصية والعصبية والقلق وفقدان الشهية وقد يعاني المراهق من فقر الدم والمعدة والصداع (كمال، 1990).

كما تلاحظ ظاهرة الجنسية البكر، وهي أن النمو الجنسي السريع والمفرط سببه السرعة، و يتم ملاحظة النمو وزيادة إفراز الغدد وخاصة الغدة النخامية، وبالتالي يتم ملاحظة ظاهرة التأخر الجنسي، وهو النمو الجنسي البطيء الناجم عن عدم كفاية إفراز الغدد، وبالتالي قد ينخرط المراهق في نشاطٍ جنسيٍ ذاتيٍ مثل العادة السرية وبالتالي فإن نبض المراهق يزداد بشكل غير مباشر وتزداد عواطفه الجنسية

في شدتها وتوجهها نحو الجنس الآخر.و تشمل مشاكل النمو الجنسي للمراهقين الاستمناء والسادية والاغتصاب وجماع الأطفال والمثلية الجنسية (كمال، 1990).

ومن بين العوامل التي تؤثر على شخصية المراهق في النمو الجسدي والجنسي العوامل الوراثية، والبيئة الجغرافية، وطبيعة المناخ السائد، ومستوى الغذاء، وعادات الأكل مثل الإفراط في تناول المكسرات والحلويات والمرطبات والنوم وساعات الراحة والرعاية الصحية وحالة النشاط النفسي والغدد وخاصة إفراز الغدة النخامية والأنشطة الرياضية (maltin, 2000؛ أبوحطب والصادق).

أشكال المراهقة:

هناك العديد من أشكال المراهقة والتي تتمثل في الآتي:

توافق المراهقة: يتميز هذا الشكل بالاعتدال والهدوء النسبي والعزم على الاستقرار والتوازن العاطفي، و التحرر من العنف والضيق العاطفي الحاد، و التوافق مع الوالدين والأسرة، و الانسجام الاجتماعي والرضا عن النفس من العوامل التي تؤثر على وجود المراهقة، و يتضمن هذا لشكل من اشكال المراهقة التطور العائلي المتسق والذي يعد نمطًا من التنشئة الأسرية التي تتميز بالحرية والتفاهم واحترام رغبات المراهق، وإعطاء حرية التصرف والاستقلال النسبي، وإشباع الهوايات، وتوفير بيئة من الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهقين، وبالتالي إعادة إحساس المراهق بتقدير والديه وتقدير أقرانه ومعلميه، وهذه الجوانب جميعها مرتبطةٌ بزيادة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، والسلامة الجسدية والصحة العامة، و التفوق الأكاديمي، والنجاح الأكاديمي.

المراهقة الانسحابية الانطوائية: يتميز المراهق هنا بالانطواء والاكتئاب والعزلة والسلبية، التردد والخلل الوظيفي والشعور بالدونية وقلة الأنشطة وأحلام اليقظة والإسراف في الجنسية الذاتية المتطرفة في الميول الدينية أو السياسية، وهذا الشكل من المراهقة يعاني من التنمر والرقابة الأبوية والمجموعة المفرطة والتخصص المفرط في النجاح الأكاديمي والتوجيه المرتبط بمستوى اقتصاديٍ واجتماعيٍ أدنى والتمسك بالاتجاهات الأسرية والفشل الدراسي وسوء الحالة الصحية.

المراهقة العدوانية: يتميز هذا الشكل من المراهقة بالتمرد والثورة على المدرسة والأسرة والسلطة و العدوان والعناد والعزم على الانتقام من الوالدين وتحطيم الأدوات المنزلية والإسراف والإنفاق والمغامرة والإلحاد والشعور بالظلم وأحلام اليقظة. وما يتصل بهذا النوع من المراهقة مع تربيةٍ جامدةٍ، وتنمرٍ، وقسوةٍ، ورفقةٍ سيئةٍ، وتركيز الآباء على الدراسة فقط، ويتميز أيضا هذا الشكل بقلة الأصدقاء، وعدم إشباع الحاجات والميول.

المراهقة المنحرفة: وتتميز بضمور خلقي، وانحراف جنسي، وسلوك معاكس للمجتمع، والفوضى والتهور، والمعاناة من التجارب غير الطبيعية، والصدمات العاطفية العنيفة، ونقص السيطرة على الأسرة، والقسوة المفرطة، أو التدليل المفرط والرفقة السيئة، وهو مرتبط بالشعور بالنقص والفشل المدرسي وسوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة (داود وآخرون، 2004).

العوامل المؤثرة في النمو النفسي للمراهق:

يتسم المراهق بالعواطف المختلفة الممزوجة بالخجل والخوف والقلق واليأس فلا ينبغي أن يكون النظر إلى المراهق على أنه بالغٌ كاملٌ، وتصل جميع أفعاله إلى مرحلة النضج، وهي أنه يكبرفي التفكير أو السلوك الاجتماعي، جسديًا، هذا لا يعني أنه نما بالمثل لذلك لابد من مساعدة المراهق على تنميةٍ نفسيةٍ صحيةٍ متكاملةٍ، وهذه المهمة موجودة عند كل من:

الأسرة: تلعب الخلفية الثقافية والاقتصادية للأسرة دورًا حاسمًا في التطور النفسي للمراهق، ومن المعروف أن المنزل الذي يتميز فيه أفراده، وخاصة الوالدين، بمشاعر المودة و اللطف والتعاون والتضحية و تنشئة أطفال يتميزون بالنبل والكرم والراحة والتوازن السلوك العاطفي والإيجابي، وبالتالي الخلافات والمشاجرات التي تنشأ بين الآباء وبالتالي تقلبات معاملتهم للصغار بين القهر الشديد والتساهل المفرط تؤثر على التطور النفسي للمراهقين وتوجه سلوكهم نحو الثورة أو التمرد أو العدوان أو التراجع عن النفس والانتهاك بقواعد الجماعة وتقاليدها وقيمها ومُثُلها.

المدرسة: ثاني مؤسسةٍ تعليميةٍ واجتماعيةٍ بعد المنزل ولها تأثيرٍ فعالٍ في تربية الأبناء، وعندما كان المراهق يشتكي باستمرارٍ، يتذمر وينتقد، ويتمرد على الأنظمة التي يشعر أنها تقيد حريته وتكبّل يديه،

لذلك على المدرسة أن ترشده وتساعده في النمو السليم تمامًا لجوانب شخصيته الجسدية والعقلية والاجتماعية والعاطفية والأخلاقية، وعليها أن تنمي هواياته، وأن تشغل أوقات فراغه، بكل ما هو ممتعٍ ومفيدٍ من خلال القراءة والمشاركة في الأنشطة المدرسية المختلفة وتهيئته للحياة الاجتماعية الحقيقية، وتحمل المسؤولية كمواطن أمين في المجتمع.

المجتمع: هذا المحيط أو الدائرة الواسعة هي التي تؤثر بشكلٍ كبيرٍ على توجيه المراهقون وتنشئتهم من خلال المؤسسات الاجتماعية والنوادي الرياضية المختلفة والمساجد والمكتبات الفنية والثقافية.

الأقران: للأقران تأثير ممتاز على حياة المراهق، لأنه يميل إلى حماية أقرانه أولئك الذين يمثلونه في العمر والميول والأنشطة المختلفة (أبو بو حطب والصادق، 1990).

النظريات التي فسرت مرحلة المراهقة:

أولًا: نظرية الاستعادة لستانلي هول :

يتلخص مفهوم نظرية الاستعادة كما ذكره هول المذكور في (Santrock, 1996) أنه يتكرر الفرد خلال تطوره الشخصي ومراحل تطورها ونموها ولكن بإيجاز، ويعني أيضًا أن الفرد يستعيد تراثه الثقافي، ويراه في سن المراهقة كما يراه (هول) وفقًا لهذه النظرية، إنها فترةٌ انتقاليةٌ حادةٌ وعنيفةٌ تمثل مرحلة خاصة من حياة الإنسان كأنها تقريبًا واحدةً من المراحل التاريخية المصاحبة لمراحلها السابقة والتالية منه. و إنها أيضًا المرحلة الأخيرة من عصر الحياة، ويرى أن جميع المراهقين متشابهون، بالإضافة إلى ذلك، في مرحلة المراهقة أنت تحكم وتخضع الغريزة والمصلحة الذاتية للظروف البيئية المناسبة، وبالتالي يصبح الفرد قادرًا لتعزيز تقدم الحضارة الإنسانية.

وقد وصف "هول" المذكور في الأشور (1998) المراهقة أنها فترة عواصفَ وتوترٍ شديدٍ ينتشر فيها أزماتٌ نفسيةٌ ومعاناةٌ وإحباطٌ ونزاعٌ وقلقٌ ومشاكلٌ وصعوباتٌ في التوافق. وعلى الرغم من وجود عدة نظرياتٍ أخرى تدعم مفاهيم نظرية الاستعادة، إلا أن الفكرة في شكلها الحرفي لم تدم طويلًا. بمجرد أن تلخص نظرية (هول) من مفهومها للميراث الحي يصبح تصورها لفترة المراهقة القسم الرئيس

للعديد من الأزمات السائدة وبالتالي أساس بعض النظريات الحديثة التي اعتمدت على مفهومها. و تظهر نقاط الضعف في نظرية هو، كما اعترف إلى ذلك وتم تحديده من قبل مجموعةٍ متنوعةٍ من الباحثين في فشلها في تسليط الضوء على تأثير العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وافتقارها الواضح للوعي بأهمية الفروق الفردية، وفي النهاية إحجامها عن التفسير الصحيح في الحالات الضرورية التي تختلف دائمًا عن المتوسط العام.

نظرية التحليل النفسي لفرويد:

افترض (Frued, 1966) أنه يولد الفرد بطاقة غريزية أساسية أطلق عليها (Libido) والتي، كما افترض فرويد، قد تكون قوة حياة وطاقةٌ نفسيةٌ مشوبةٌ بالشهوة. بمعنى آخر، يتركز الأعضاء التناسلية وهي مكان البلوغ الجنسي والمواقف الجنسية تجاه الجنس الآخر. يعتقد فرويد أن أزمة المراهقة هي التي تحدد تلك العوامل السابقة منذ الطفولة مع توقف النشاط الجنسي واستئناف التطور في مرحلة المراهقة، وقد جادل فرويد بأن القمع الجنسي في مرحلة الطفولة يؤدي إلى: الصراعات والأعراض العصبية في مرحلة المراهقة.

نظرية بياجيه:

ركز (Piaget, 1972) نظريته على التطور المعرفي وأخذ اهتمامًا من خلال دراسته في المفاهيم الأساسية لدى الطفل والمراهق، وفكر في مرحلة المراهقة انها مرحلة نمو التفكير المجرد وبالتالي القدرة على حل المشكلات، لأن المراهق يدرك أن المشكلات ليست مجرد مجموعاتٍ من الأشياء المادية (الحسية) فقط بل تعدت تلك المرحلة.

الممارسات أو الأساليب الأسرية ودورها في الحد من التحرش الجنسي:

إن التحرش الجنسي سببه الأول الوالدان فهم أساس التربية والتنشئة داخل الأسرة، فالوالدان هم المسؤولون بشكلٍ رئيسيٍّ عن حصول التحرش الجنسي او عدمه فبيدهم أن يقوا أنفسهم وأفراد اسرتهم

من خلال تنشئتهم وتربيتهم منذ الصغر على معرفة ما هو صائبٌ أو خاطئٌ وعلى معرفة ما للفرد وما عليه (العجمي وآخرون، 2016).

وهنا; عدة خطواتٍ من الممكن أن يتبعها الأهل في تربية وتنشئة أفراد أُسرتهم لكي تسهم في التقليل والحد من إمكانية القيام بالتحرش الجنسي أو التعرض أيضاً للتحرش الجنسي (شاكر، 2012).

الناحية الدينية:

من هذه الناحية يجب أن يقوم الآباء والأمهات وهم المربون بشكلٍ أساس لأفراد الأسرة أن يقوموا بتحمل المسئولية الكاملة تجاه أبنائهم وطريقة تربيتهم، وهذه المسئولية هي من وضع وتكليف الله سبحانه وتعالى للوالدين، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سمع أن رسول الله يقول" كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته فالإمام راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، والرجل في أهله راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، والمرأه في بيت زوجها راعيةٌ وهي مسؤولةٌ عن رعيتها، والخادم في مال سيده راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيته". فالحديث عنها يدل على واجب الأب والأم تجاه أبنائهم من الصغر فهم مسؤولون عن تنشئتهم بأحسن حالٍ وتعليمهم الأصول الدينية والخلقية التي تمنعهم من القيام بالتحرش الجنسي مستقبلًا (شاكر، 2012).

ونجد أيضًا أن السيرة النبوية عالجت موضوع التحرش الجنسي منذ القدم، فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء السبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع"

فالحديث الشريف هنا يقول لنا بأن تنشئة أفراد الأسرة بمختلف جنسهم على الصلاة والدين الأمر الذي يساعد الشاب أو الفتاة مستقبلًا بالامتناع عن التحرش الجنسي أو في كيفية التصدي له إن تعرضوا، هذا بالاضافة الى التفريق بينهم في المنامة والمضاجع من أهم المواضيع التي حث عليها النبي، فالتفرقه هذه تمنع الأفراد وتحميهم من التفكير بالأمور الجنسية عند الطرف الآخر وتقيهم أيضا من التفكير الخاطئ بالجنس الآخر.

موضوع التفرقه في المضاجع هو من أهم المواضيع التي من الممكن أن يربى عليها الأبناء وعلى خلاف ذلك فهو حقٌ من حقوق الأبناء على آبائهم فالتفريق، و هذا يجعلهم ينشؤون على مبدأ العفة والحشمة، وذلك لا يقف على الأخوة والاخوات بل يمتد للخوف على الأفراد خارج نطاق الأسرة، فالتربية على الأخلاق والعفة تمنع الأفراد من القيام بالتحرش مستقبلًا (مرسي، 2007).

وأخيرا فأن تربية الأبناء منذ الصغر على الالتزام بتعاليم دينهم وأخلاقهم العالية وأن الله سبجانه وتعالى موجود بيننا ويحاسبنا على القيام بأي فعلٍ أو سلوكٍ غير أخلاقي، فبالأخلاق والتعاليم الدينية السليمة ينشئ الفرد على ما هو محرمٌ وما هو مسموحٌ، وبالتالي ينشأُ ولديه مخافة الله من ارتكاب مثل هذه الجريمة وهي جريمة التحرش الجنسي (الرشيدي والرديني، 2010).

وإضافة الى ما سبق فيجب على الوالدين اتباع أسلوب التربية والتنشئة بنهج التربية بالقدوة, وهذا ما كان يتبع الرسول صل الله عليه وسلم، فعلى الأم والاب الظهور أمام أبنائهم بأفضل وأحسن الاخلاق ليقوم الأبناء بتقليدهم في هذه التصرفات (طه، 2006).

الناحية الإجتماعية:

يرى الحسين (2008) أن تثقيف الأبناء منذ الصغر حول بعض المعلومات المبسطة عن التحرش الجنسي هو ضرورةٌ من ضروريات التنشئة والتربية، فمعرفة الأبناء منذ الصغر بخطورة التحرش الجنسي ومدى ضرره يقيهم مستقبلًا من القيام بالتحرش الجنسي أو التعرض له، وبالتالي تقل نسبة التحرش الجنسي في المجتمع.

ويشير مرسي (2007) إلى وجود عدد من الأمور الوقائية من الناحية الاجتماعية والتي تقلل من حدوث التحرش الجنسي:

- يجب على الجهات المختصة سواءٌ من الاهل أو المجتمع المحيط مراقبة مراكز الإنترنت العامة لكي يمنع استغلال الأفراد وتدريبهم على القيام بالممارسات الجنسية.

- على وسائل الإعلام القيام بالحد من القيام بنشر الوسائل الإباحية التي تساعد على القيام والإدمان على التحرش الجنسي.
- يجب على المؤسسات الموجودة في المجتمع مساعدة الأسرة والوقوف بجانبها من خلال القيام بتنشئة الافراد تنشئةً سليمةً ومنعهم من الحصول على أي وسيلةٍ تساعد على التحرش الجنسي. قيام الأسرة بشرح معلومات التحرش الجنسي لأبنائهم بشكلٍ علميٍ وأُسلوبٍ متقدمٍ.

الناحية النفسية:

يمكنننا القول بأن الصحة النفسية للأبناء مهمةٌ جدًا، فتربية الأبناء وعيشهم في إطارٍ عائليٍّ وأسريٍّ سليمٍ نفسيًا يساعدهم على العيش مستقبلًا بصحةٍ نفسيةٍ سليمةٍ تمنعهم من القيام بالتحرش الجنسي الذي من الممكن أن يحدث بسبب عيش الابن في جو أسري عنيف مشحون بالطاقة السلبية الدائمة، كما أن نمو الأفراد نموًا انفعاليًا سليمًا يقف بشكلٍ رئيسيٍّ على طريقة عيش الوالدين أمام أبنائهم (أبو جبارة، 2006).

2.2 الدراسات السابقة والتعقيب عليها

الدراسات التي تناولت التحرش عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

قامت عبادة 2007 في دراسة بعنوان الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية. أجريت هذه الدراسة في محافظة سوهاج، وكانت أداة الدراسة هي الاستبانة حيث تم توزيع (140) اسبانة على عدد من المناطق في مصر، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي والنوعي فهناك كان العديد من الأسئلة المفتوحة والمغلقة أيضا. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أشكال وصور التحرش الجنسي ومعرفة من يقوم به والأسباب التي تجعلهم يقومون به ودور المؤسسات والمنظمات الاجتماعية في التصدي لهذه الظاهرة اللاأخلاقية، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى: أن التحرش الجنسي بمختلف أشكاله ظاهرةً موجودةً بين عينة الدراسة، حيث رأت معظم أفراد العينة أن في الآونة الأخيرة هناك تزايد لأفعال التحرش الجنسي الموجه ضد الأنثى، وبينت نتائج الدراسة أن النساء عرضةٌ للتحرش الجنسي بمعنى أن هذه الأفعال لم تكن موجه لشريحةٍ معينةٍ، وأن التحرش الجنسي

يكون ناتجًا عن العوامل الداخلية المرتبطة بالفاعل الفرد ذاته، والعوامل البيئية ومرتبطة بالمجتمع المدني الذي يقلل من أهمية المرأة ويبرز الجوانب التي تعبر على ضعف المرأة وعدم قدرتها على الحفاظ على نفسها ومواجهة من يقابلها بهذا السلوك.

كما وأجرى لانهرت ومادن (Lenhert & Maden, 2007) دراسةً هدفت إلى الكشف عن خصوصية المراهقين وشبكة الانترنت الاجتماعية العالمية وتأثيرها على سلوكهم. وقد تكونت عينة الدراسة من (935) من الطلبة من الذكور والإناث من الفتيات اليافعات والمراهقات الذين تتراوح أعمارهم ما بين (12–18) عاماً، من المراهقين الصغار الذين لديهم حسابٌ على شبكات التواصل الاجتماعي. واستخدمت هذه الدراسة المنهج الكمي وأداة الاستبانة. وقد توصلت الدراسة إلى ان هناك مستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي لا يشاركون مستخدمي الشبكة معلومات خاصة بهم، ومن المستخدمين من يسمحون للآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى معلوماتهم ومنهم من يزودون الآخرين بمعلوماتٍ مضللةٍ لحماية أنفسهم. وتوصلت الدراسة أيضًا إلى أن غالبية المراهقين يستخدمون الشبكات الاجتماعية لغاية الدردشة والتعارف، وخلق صداقاتٍ جديدةٍ، و أشارت النتائج أيضًا إلى وجود علاقةٍ وآثارٍ سلبيةٍ لاستخدام الويب في السلوكات الاجتماعية للمراهقين.

وقد قام منصور 2009 بدراسةٍ بعنوان تجريم التحرش الجنسي وعقوبته. وكان منهج الدراسة هو المنهج الاستقرائي التاصيلي المقارن، وأقيمت الدراسة في المملكة العربية السعودية، والتي كان هدفها: التعرف إلى التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية. حكم التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعةٍ من النتائج، منها: أن عقوبة التحرش الجنسي في القانون الوضعي متنوعةٌ وتتراوح بين الجنح والجنايات، وتدخل حتى الآن جريمة التحرش الجنسي ضمن ما يعرف بالجرائم التي تعد أرقامها مجهولةً، وأيضا التحريم والعقاب في القوانين الوضعية غير مواكبٍ لجريمة التحرش الجنسي المناسب لها.

وقد قام سبرجنس (Spraggins, 2009) بدراسة بعنوان الاستخدام الإشكالي لمواقع الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت لطلاب الكلية: الانتشار والتنبؤ والارتباط الرفاهي. هدفت الدراسة داخل الولايات المتحدة الأمريكية إلى الكشف عن إشكالية استخدام التواصل الاجتماعي بين طلبة

الجامعات، وارتباطها بالحالة النفسية والقلق الاجتماعي. خلال هذه الدراسة، استخدم استبيان لتقييم دعم العلاقة الشخصية، و مقياس استخدام الإنترنت الإشكالي، ومقياس الاكتئاب والتجنب الاجتماعي، ومقياس أكسفورد للسعادة، ومقياس الرضا عن الحياة. تكونت عينة الدراسة من (367) طالبًا وطالبةً من جامعة فلوري. أظهرت نتائج الدراسة إشكالية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين طلاب المرحلة الجامعية الأولى، وعلاقةً إيجابيةً بين القلق الاجتماعي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لأن النتائج أظهرت أن الوحدة تلعب دورًا وسيطًا في العلاقة بين القلق الاجتماعي واستخدام مشكلة، وبالتالي وجود علاقةٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين استخدام المشكلة والحالة النفسية، كان هناك ارتباطٌ بين زيادة أعراض الاستخدام الإشكالي، وانخفاض احترام الذات والسعادة، والرضا في الحياة، وزيادة الاكتئاب، والشعور بالوحدة نتيجة الإفراط في استخدام مواقع الويب وسائل التواصل الاجتماعي.

أجرى السعود (2012) دراسةً بعنوان دوافع استخدامات الشباب السعودي الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها – دراسةٌ ميدانيةٌ على طلاب جامعة الملك سعود في الفصل الثاني من العام 1433هـ. واعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأخذت بأسلوب العينة العشوائية لاختيار 5% من إجمالي طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود بواقع (470) طالباً واستخدم المنهج الكمي. و هدفت هذه الدراسة التعرف إلى دوافع استخدام الشباب الجامعيين في المملكة العربية السعودية التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، والإشباع الذي يتحقق منه، والتعرف إلى عادات لسلبيات الاستخدام . أشارت نتائج الدراسة أن دوافع استخدام الإنترنت لدى الشباب هي للحصول على الأخبار، ومعرفة أبرز القضايا السياسية العالمية، والبحث عن الأحداث والاحتفالات) حيث كانت هذه الدوافع في مقدمة دوافع المبحوثين لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، تليها الأسباب والدوافع الخاصة بالاتصال والتواصل مع الآخرين. وكان الاتجاه الإيجابي هو الغالب لدى المبحوثين إزاء تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي، أي أن الدراسة هنا استبعدت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتحرش الجنسي أو لأسبابٍ سيئةٍ.

وأجرى الطيار (2012). دراسةً بعنوان عوامل التحرش الجنسي بين الطلاب في المرحلة الإبتدائية من وجهة نظر المرشد الطلابي. استخدت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وكانت الدراسة في مدينة الرياض، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من مرشدي المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض كاملة وقد بلغت العينة ٦١ مبحوث، حيث هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أهم العوامل التي تؤدي الى التحرش الجنسي في المجتمع المدرسي، والكشف عن طبيعة العلاقات والتداخلات بين أهم العوامل التي تؤدي لانتشار هذه الظاهرة ومحاولة التوصل الى بعض المقترحات والإجراءات الوقائية المناسبة للحد من هذه الظاهرة المنتشرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مصاحبة الطالب كبير السن يكون سببًا في التحرشات الجنسية، وضعف العامل الأسري الرقابي في المدرسة أثناء تواجد الطلاب في الفسح ودورات المياه.

وأجرى درويش (2013) دراسةً بعنوان القيم الأخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت من منظورٍ إسلاميٍّ، و هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التداعيات الأخلاقية السلبية الناتجة عن التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي عبر الويب. خلال هذه الدراسة استخدمت استبانة أعدتها الباحثة. تكونت عينة الدراسة من (369) طالبًا وطالبةً من جامعة السويس. أظهرت نتائج الدراسة أن المواقع تشغل قدرًا كبيرًا من وقت طلاب الكلية في الجامعة دون إدراك خطورة ذلك، كما اظهرت النتائج ان الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى عزل الفرد عن أسرته، والبعد عن المشاركة الفعالة مع مجتمعه، وكذلك على العزلة الاجتماعية، وبالتالي فقدان التفاعل الاجتماعي الذي يحدث من خلال المواقف والمشاعر التي يمكن أن يتم العثور عليها من خلال هذه المواقع.

الدراسات السابقة حول أدوار الأسرة نحو استخدام أبنائهم لمواقع التواصل الاجتماعي

قام عاشور، والنجم، وعبد العليم (2009) بدراسةٍ بعنوان التحرش الجنسي أسبابه، تداعياته، آليات المواجهة. هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين غياب دور الأسرة والمجتمع وزيادة حدوث التحرش الجنسي في المجتمع، والتعرف إلى دور الانفتاح الإعلامي في زيادة أشكال التحرش الجنسي و صوره في المجتمع. واستخدم الباحثون هنا المنهج الوصفي التحليلي وتم تحليل وتفسير النتائج بعد جمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسرة والمجتمع لهم دورٌ كبيرٌ في الحد من انتشار التحرش الجنسي

بغض النظر عن نوعه، هذا بالإضافة الى العديد من اسباب التحرش الجنسي كالأسباب الإعلامية والاقتصادية وتغيير الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام السمعية والبصرية عن المرأة كبضاعةٍ للاستهلاك الجنسي ولن يتأتى ذلك إلا بتنشيط ورشاتٍ ونقاشاتٍ حول موضوع التحرش الجنسي لتوعية كلا الجنسين بمخاطره النفسية والإجتماعية والعمل سوياً على تغيير العقليات والفكر السائد بخصوص النظرة الاحتقارية والدونية للمرأة واعتبارها مادةً للإثارة الجنسية فقط.

وقامت أحمد (2014) بدراسة تحت عنوان مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية الى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الانترنت ودرجة ممارستهم لها. و أجريت هذه الدراسة بهدف معرفة دور الأسرة في حماية أبنائها من مخاطر شبكة الإنترنت؛ باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، حيث تم اختيار عينةٍ عمديةٍ، بلغت (150) أسرةً تستخدم شبكة الانترنت، بتطبيق استبيانٍ من تصميم الباحث بعد إخضاعه للتحكيم، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن شبكة الإنترنت يمكن أن تؤدي إلى إهدار الوقت وإهمال الدروس ونشر الثقافة الإستهلاكية، الأمر الذي يتطلب من الأسرة ضرورة متابعة الأبناء ومراقبتهم لمنعهم من تصفح المواقع الإباحية، وتوجيههم إلى الاستخدام الإيجابي للشبكة.

كما و قام نجونديشيزي (Ngnidzashe, 2016) بدراسةٍ في زيمبابوي بعنوان الشبكات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في العلاقات الأسرية بين الزيمبابويين: دراسةٌ استقصائيةٌ عن تصورات المقيمين في مقاطعات هراري وماشونالاند الغربية في زيمبابوي. هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التفاعل الاجتماعي والعلاقات الأسرية. لتحقيق أهداف الدراسة وجمع المعلومات، واستخدم أسلوب المقابلة. تكونت عينة الدراسة من (20) فرداً يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي في التفاعل، وبالتالي أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تأثيرًا إيجابيًا وذو دلالةٍ إحصائيةٍ لوسائل التواصل الاجتماعي على التفاعل الاجتماعي والعلاقات الأسرية. كما أشارت النتائج إلى استخدام أهم وسائل الاتصال الإلكترونية . هي WhatsApp و Facebook وTwitter ، ومعظم الاتصالات الإلكترونية هي رسائلٌ نصيةٌ مدعومةٌ، والبريد الإلكتروني.

كما وقام سليمان (2017) بدراسةٍ بعنوان دور الأسرة في حماية الأبناء من مخاطر شبكة الإنترنت: دراسةٌ ميدانيةٌ في مدينة سوهاج بصعيد مصر أجريت هذه الدراسة بهدف معرفة دور الأسرة في

حماية أبنائها من مخاطر شبكة الإنترنت؛ باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، حيث تم اختيار عينة عمدية، بلغت (150) أسرةً تستخدم شبكة الإنترنت، بتطبيق استبيانٍ من تصميم الباحث بعد إخضاعه للتحكيم، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن شبكة الإنترنت يمكن أن تؤدي إلى إهدار الوقت وإهمال الدروس ونشر الثقافة الإستهلاكية، الأمر الذي يتطلب من الأسرة ضرورة متابعة الأبناء ومراقبتهم لمنعهم من تصفح المواقع الإباحية، وتوجيههم إلى الاستخدام الإيجابي للشبكة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بناءا على الدراسات السابقة التي استخدمت في الدراسة الحالية تبين لدينا أنه هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التحرش الجنسي والإنترنت ومخاطرة بشكل عام سواء على الطلبة الجامعيين أم على طلبة المدارس أو بشكل خاص على المراة، واختلفت هذه الدراسات بأداة دراستها، فمنها ما استخدم أداة الاستبانة ومنها من استخدم أداة المقابلة، إلى ان ما يميز هذه الدراسة هو استخدامها لأداة المقابلات وللمنهج النوعي الوصفي الاستطلاعي التفسيري ، حيث ركزت هذه الدراسة على نوع جديد أو نوع ـخر من أنواع التحرش الجنسي بالفتيات ألا وهو التحرش الجنسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي الذي أصبح يتيح الفرصة لأي مستخدم من مستخدمين هذه الشبكات بالقيام بعملية التحرش الجنسي بالفتاة، وخصصت أضا هذه الدراسة الاهتمام بدور الأسرة تجاه كيفية حماية بناتهن من هذا التحرش الجنسي، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة ركزت على الحالة النفسية للفتاة التي تعرضت للتحرش الجنسي الإلكتروني.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

3.1 منهج الدراسة

يتبع هذا البحث المنهج النوعي الوصفي الاستطلاعي التفسيري الذي يعتمد على دراسة الموضوع في سياقه الطبيعي (إجراء المقابلات وتحليل المحتوى)، بكونه مصدرًا مباشرًا لجمع البيانات. بمعنى البحث عن الحقيقة من وجهات نظر أفراد العينة ذوي العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة ثم تفسيرها ووصفها وتحليلها ومحاولة التنبؤ بطرقه وأسبابه وآثاره وكيفية معالجته، بغرض الوصول إلى إجاباتٍ عن وجهات نظر الفتيات اللواتي تعرضن للتحرش الإلكتروني عن دور الممارسات الأسرية في إكساب الفتيات استراتيجياتٍ لمواجهة التحرش الالكتروني في مدينة نابلس، ثم بعد ذلك استخدمت الباحثة منهج تحليل المضمون لإجابات الأفراد على أسئلة المقابلة.

3.2 المشاركون

استخدمت الباحثة طريقة المعاينة القصدية، واستخدمت عينة كرة الثلج، ومن ثم الإعلان عن الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعي وطلبت من مجموعةٍ من الفتيات المشاركة في موضوع البحث، وهو التحرش الإلكتروني في السياق الفلسطيني، و بعد الحصول على الاستجابات من خلال إرسال مجموعةٍ من الفتيات ايميل للباحثة قامت الباحثة باللقاء بهن وإبلاغهن بهدف الدراسة وطرح أسئلة الدراسة على (30) فتاةً.

3.3 أدوات الدراسة

استخدمت المقابلة كأداة لجمع المعلومات، وبالتحديد المقابلة المقننة لأغراض جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة. وقد بنيت أسئلة المقابلات وذلك بالرجوع الى الأدب النظري والتطبيقي في هذا المجال (وفق الدراسات والكتب والأدب الذي رجعت إليه لاشتقاق أسئلة المقابلة).

3.4 صدق وثبات أداة الدراسة

للوصول إلى صدق المقابلة قامت الباحثة بتقديم أسئلة المقابلة وذلك من خلال عرضها على مجموعةٍ من المقيمين من ذوي الاختصاص، وتعديل الأسئلة وفق ملاحظتهم. وجدة الباحثة أن أداة الدارسة التي استخدمها تتميز بالثبات وذلك من خلال تناسق أجوبة العينة على أسئلة المقابلة.

3.5 وصف المشاركات

بعد الإعلان عن الدراسة في مواقع التواصل الاجتماعي قامت العديد من الفتيات بالتواصل مع الباحثة، حيث بلغ أعمار الفتيات ما بين (18-22) عاما، وكانت الفتيات من مختلف الأماكن سواء من مدينة، أم قرية، أم مخيم، وكانت الفتيات من مختلف المستويات العلمية، فمنهن من أكملت تعليم ومنهن من لم تكمل تعليمها أي أنها لم تصل للمرحلة الجامعية، إلا أن المشترك في هؤلاء الفتيات هو تعرضهن لإحدى أشكال التحرش الجنسي الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الفصل الرابع

النتائج

الفصل الرابع

النتائج

لقد قامت الباحثة بتفريغ جميع المقابلات يدوياً، والاطلاع على جميع المصطلحات وبناءً على تكرار بعض المفاهيم والمصطلحات، تم طريقة الترميز. كما تمت مطابقتها مع النتائج، حيث استخدمت الباحثة المقابلات المقننة، والتي تم فيها طرح نفس السؤال على جميع المبحوثين، بنفس اللهجة، والطريقة، والنمط ومن ثم تم الاطلاع على المعلومات التي تم جمعها من خلال إجابات المبحوثات عن أسئلة المقابلات، واستخدمت منهج دراسة الحالة.

4.1 النتائج التي تتعلق بالسؤال الرئيس، والذي ينص على:

ما هو دور الممارسات الأسرية في إكساب الفتيات المراهقات استراتيجيات مواجهة التحرش الإلكتروني في مدينة نابلس؟

أظهرت نتائج هذا السؤال أن الأسرة تلعب دوراً فاعلاً في إكساب الفتيات مجموعة من الاستراتيجيات للتعامل مع التحرش الإلكتروني، وتتمحور حول تلك الممارسات حول:

أولا: التوعية والتثقيف:

أجاب غالبية المبحوثات عن هذا السؤال بأن الدور الرئيس للأسرة هو التوعية، والتثقيف، وإعطاء الفتيات المعلومات اللازمة للتعامل مع التحرش الإلكتروني، وتعليمهن كيفية التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بهن، إذ أشارت دراسة أحمد (2013) أن الأسرة الفلسطينية تلعب دوراً بارزاً في إكساب الأبناء استراتيجيات للتعامل مع التحرش الإلكتروني، كما أشارت نتائج الدراسة كذلك ان الأسرة تعزز جميع ممارسات الأبناء النفسية، والاجتماعية خاصة فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

"على الأسرة أن تقوم بتوعية الفتيات، وإعطائهم معلومات عن التحرش الإلكتروني وذلك من خلال التثقيف، وإعطاء المعلومات السليمة لكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى طرق

الحماية للنفس أثناء استخدام هذه المواقع، فلا بد من الأهل أن يكونوا على قدر واسع من الفهم، والتقبل بأن وسائل التواصل الاجتماعي فيها العديد من المستخدمين بغض النظر عن كيفية استخدام هؤلاء المستخدمين لهذه الوسائل"(أنثى، 19 عام، مدينة).

ومن خلال المقابلة مع هذه الفتاة تم التطرق للعديد من الأسئلة الأخرى، حيث تم سؤال المشاركة عن مدى استيائها من تجربة التحرش الإلكتروني، فأجابت المشاركة بأنها لا تتمنى لأي فتاة التعرض لتجربة التحرش الإلكتروني خاصة وإن كانت الفتاة صغيرة في العمر فالأثر يكون أكبر.

وفي حين قالت فتاة أخرى:

"توعية الأبناء كيف يواجهون النوع هذا من التحرش وما يكونوا فضوليين ويردوا على المتحرش، وتشجيع الأهل الدائم للأبناء بانهم يحكوا معهم وما يخبوا شيء عنهم، وأن يكونوا الأهل لديهم الخلفية الكافية لتشجيع أبنائهم وعلى حماية أبنائهم من خلال تعليم الأبناء لكيفية المواجهة لهذا النوع من التحرش سواء بالتكلم مع الأهل أو بالاتجاه للجهات المختصة التي تحمي المستخدم لهذه الوسائل". (انثى، 18 عام، مدينة).

يتضح مما سبق أن من أهم الأدوار التي يجب على الأسرة ممارستها لمواجهة التحرش الإلكتروني هو إكساب الفتيات المراهقات استراتيجيات لمواجهة التحرش الإلكتروني هي: التوعية، والتثقيف للفتيات، والتحدث معهن عن إمكانية تعرضهن للتحرش الجنسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وماهي الطرق والاستراتيجيات السليمة للتعامل مع التحرش الإلكتروني.

ثانيا: الثقة المتبادلة بين الأسرة والأبناء:

أشارت المشاركات في الدراسة كذلك، إلى دور الأسرة في إكساب الفتيات الثقة المتبادلة لكي يقوموا بإخبار أسرهن في حالة تعرضهن للتحرش الإلكتروني. إذ أشارت دراسة (زهران، 1994) أن الأبناء بشكل عام يحتاجون إلى المعاملة الوالدية التي تتبع أسلوب النقاش والحوار المتبادل بين الأبناء والوالدين، والذي بدوره يخلق الثقة، والأمان المتبادل بين الأبناء والوالدين.

حيث أشارت إحدى المبحوثات:

"خلق الثقة بين الأهل والأبناء سواء الشباب أو البنات، وجود الثقة بين الأهل والأبناء ضروري جدا في جعل الأبناء أكثر قوة في مواجهة المشاكل التي من الممكن أن يتعرصوا لها مستقبلا، فالأبناء الذين يتمتعون بثقة متبادلة بينهم وبين أهاليهم، نجد أنهم يتمتعون بحياة سليمة أكثر من الأبناء الذين يعانون من عدم الثقة بينهم وبين أسرتهم، الثقة مهمه جدا في جعل الأبناء لا يخافون من مواجهة أي أمر يحدث معهم في حياتهم، وليس فقط على مستوى وسائل التواصل الاجتماعي" (أنثى، 20 عام، سنة دراسة ثانية).

في حين أشارت مبحوثة ثانية:

" تشجيع الأهل الدائم للأبناء بانهم يحكوا معهم وما يخبوا شيء عنهم، يعني الأهل في حال إعطاء أبنائهم الثقة والسماع لهم لما يتعرضوا له من مواقف خلال نهارهم يساعد الأبناء على تجنب العديد من المشاكل، وبالتالي القدرة على مواجهة هذه المشاكل في حين حدوثها، الأهل اللي بعطو ثقة لأبنائهم صدقا بصنعوا أبناء يتمتعون بصحة نفسية سليمة وفهم اكبر للحياة ومشاكلها".

حيث إنّ بناء الثقة المتبادلة بين الأهل والأبناء يعتبر من أهم الأدوار التي من الممكن أن يتبعها الأهل تجاه أبنائهم بشكل عام، وبالتالي وجود الثقة المتبادلة سوف يقي الفتيات من التجاوب مع المتحرش الإلكتروني، وهذا عن طريق ثقة الفتاة بأنها عندما تخبر أسرتها بالتحرش الإلكتروني الذي تعرضت له لن يتم إيقاع اللوم عليها أو معاملتها بشكل قاس، بل سيتم الوقوف إلى جانبها، ودعمها، وحمايتها، وتشجيعها على حفاظها على هذه الثقة التي منحت إياها.

ثالثا: المراقبة:

كما أشارت المشاركات في الدراسة إلى دور الأسرة في مراقبة سلوكات الفتيات على مواقع التواصل الاجتماعي، كإحدى الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها للحد من سلوك التحرش الإلكتروني. إذ أشارت نتائج دراسة الحارث (2017) أن الفتيات والأسرة بشكل عام أكدوا على ضرورة وجود رقابة

أسرية والتي من أهمها كيفية قيام الأهل بحسن التوجيه، والقيم الأخلاقية التي تزرع في الأبناء من قبل الوالدين ومنظومة العادات والتقاليد التي يربى عليها الأبناء، ومن أهم أساليب الرقابة هي تعزيز مراقبة الله لنا في أهم الأفعال وإقناع الأبناء بإخبار الوالدين في حال تعرضهم لأي استغلال عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وأيضا وجود نوع آخر من الرقابة وهي الرقابة الخارجية وأساليبها والتي تتمثل في مصادق الوالدين لأبنائهم، وتحذير الأبناء من أن يكونوا ضحايا لهذه الوسائل الاجتماعية، بالإضافة إلى وضع شروط مسبقة من قبل الوالدين على الأبناء تمنعهم من الاستخدام السيء لوسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى مراقبة الأهل لسلوكيات أبنائهم، ورصد تغيراتهم السلوكية بانتظام ومحاورة الأبناء فكرا؛ لفهم ما يدور في عقولهم ومتابعتهم من حيث تحصيلهم الأكاديمي وعلاقاتهم على هذه الوسائل الاجتماعية.

"مراقبة أجهزة أبنائهم، تحديد فترات استخدام الأجهزة الإلكترونية، ولكن يجب أن تكون المراقبة بهدف حمايتهم وليس بهدف محاصرتهم، وعدم الوثوق بهم، وهذه المراقبة يجب أن تتم منذ الصغر لكي يتم حماية الفتاة من أي مشكلة من الممكن أن تتعرض لها، وليس فقط من ناحية تعرضها للتحرش الإلكتروني بل من إمكانية سرقة حساباتها مثلا، أنا أرى ان المراقبة لها دور كبير في حماية الفتاة" (انثى، 22 عام، مدينة)

في حين تحدثت فتاة أخرى عن خبرتها قائلة:

"مراقبة الفتيات وتحديد فترات استخدامهن للأجهزة الإلكترونية، أي عدم السماح للأبناء باستخدام كافة المواقع الإلكترونية، دون معرفة مدى الأمان على هذه المواقع، يعني في مواقع هي نفسها تعرض صور إباحية، وصور مخلة للآداب ومثل هذه المواقع قد يدفع الفتيات والشباب أيضا للفضول والتعرف إلى النواحي الجنسية، والتي من الممكن أن تقودهم لممارسة علاقات من خلف الشاشة" (أنثى، 19 عاما، قرية).

حيث نرى من خلال الإجابات السابقة أن المراقبة الأسرية للوسائل الإلكترونية الخاصة بالفتيات، لم يكن المقصود بها التشدد أو عدم الثقة، بل لحماية الفتيات من التعرض للتحرش الإلكتروني.

4.2 النتائج التي تتعلق بالسؤال الأول

ما هي الاستراتيجيات التي اكتسبتها الفتيات من أسرهن لواجهة التحرش الإلكتروني؟

أظهرت نتائج هذا السؤال أن الاستراتيجية التي تتبعها غالبية الفتيات هي القيام بحظر المستخدم الذي أرسل لهن نص التحرش الإلكتروني.

أولا: حظر المستخدم:

حيث أجاب غالبية المشاركات بالدراسة أنهن قد قمن بإغلاق حساباتهن عندما تعرضن لتحرش إلكتروني، فقد أشارت نتائج دراسة (مرسي، 2007) أن هناك العديد من الأمور الوقائية لحماية الأبناء من التحرش الجنسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي فإن حظر المستخدم، وعدم الرد عليه يعتبر من الممارسات التي من الممكن أن يعلمها الأهل لأبنائهم، فعلى الأهل أن يعلموا أبناءهم أنه إحدى الطرق الصحيحة لعدم الوقوع كضحية من ضحايا التحرش الإلكتروني، هي القيام بحظر المستخدم المرسل.

أشارت إحدى المشاركات بالدراسة إلى كيفية قيامها بالتعامل مع التحرش الإلكتروني قائلةً:

"علموني أهلي انه اعمل بلوك فورا للشخص اللي برسل رسائل غير لائقة على مواقع التواصل الاجتماعي، يعني أنا شو ما اجاني رسائل جنسية او حتى رسائل غير لائقة او من اشخاص مجهولين على الانترنت مثلا او على مواقع التواصل الخاص فيي أقوم بعمل الحظر فورا وبالتالي بحمي حالي من الوقوع بخطر" أنثى، 22 عاما، مدينة.

بينما قالت فتاة أخرى :

"بلوك وما برد على الرسائل، هيك أهلي علموني وأنا هذا الحل بلاقي جدا مناسب لهذه الفئة من المتحرشين، أو لاي شخص بحاول انو ينتهك حريتي أو خصوصيتي على وسائل التواصل الاجتماعي هيك انا بسكرها بوجهو للمستخدم وبمنعوا انه يبعتلي أساسا، بس اذا الشب كان مصر على الرسائل ممكن يعمل حساب اخر ويرسلي بس اعتقد انه مش بهذه السهولة" أنثى، 20 عاما، مدينة.

وهنا نرى أن غالبية الاستراتيجيات التي تتبعها الفتيات في مواجهة الحرش الإلكتروني هي (البلوك)، أو حظر المستخدم، وبالتالي عدم الرد عليه وعدم استقبال الرسائل مرة أخرى مما قد يقلل من عملية التحرش الجنسي عبر وسائل التواصل الإجتماعي.

4.3 النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني

ما هي أشكال التحرش التي تعرضت لها الفتيات؟

بعد الإجابة على هذا السؤال تبين أن هناك أربعة أشكال من التحرش الإلكتروني الذي تتعرض له الفتيات، وهي التحرش الكتابي، والتحرش عن طريق الصور والفيديوهات، والتحرش عن طريق التسجيلات الصوتية.

أولا: العبارات والصور:

حيث أشارت غالبية المبحوثات أنهن قد تعرضن لنوعين على الأقل من التحرش الإلكتروني وهو التحرش الصوري، والتحرش باستخدام العبارات الجنسية.

فقد أشارت دراسة يوسف (2016) إلى أن للتحرش الجنسي عبر الإنترنت يتضمن مجموعة من الأشكال كالتحرش الصوري، والتحرش اللفظي، والتحرش الجنسي بين الجنسين والذي يحتوي على إرسال محتوى جنسي إباحي بين الطرفين، حيث إن هذه الدراسة تؤكد على وجود التحرش الجنسي الإلكتروني الصوري، والكتابي كنوع من أنواع التحرش الإلكتروني.

وقد أشارت فتاة تعرضت لأنواع مختلفة من التحرش الإلكتروني إلى ما يلي:

"رسائل مكتوبة، هذا كان أكثر نوع من أنواع التحرش الإلكتروني اللي وصلتني، كان يوصلني كلام له دلالات جنسية واضحة، وغزل في جسدي خاصة على صورتي اللي موجودة على الفيس بوك، وإحدى المرات في اسم (فيس مستعار) أرسل لي كلام كامل لكيفية ممارسة العلاقات الجنسية بين الشاب والفتاة " (انثى، 22 عام، قرية).

بينما عبرت فتاة أخرى عن خبرات التحرش التي واجهتها قائلةً:

"صور وكلمات، عبارات تحرش، يعني كل مره كان يوصلني شكل مختلف من التحرش الإلكتروني، وبذكر بإحدى المرات وهذه المرة اللي انا كنت مصدومة فيها لما مستخدم من مستخدمين الفيس بوك ولكن باسم مستعار ارسل لي صورة فيها الأعضاء الذكرية بالإضافة لفيديو لممارسة جنسية بين شب وبنت، وعنوان الفيديو ما كان بيوحي انه شيء غير أخلاقي بالعكس كان العنوان بشجع الشخص انه يفتح الفيديو بس لما فتحته اتفاجئت" أنثى، 19 عاما، مخيم.

حيث نجد هنا التنوع في أشكال التحرش الإلكتروني من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، فمن إحدى هذه الأنواع هو التحرش عن طريق إرسال صور إباحية جنسية، أو عبارات جنسية تدل على التحرش الجنسي، والرغبة المقصودة بالتحرش بالفتيات عبر هذه المواقع الاجتماعية.

ثانيا: الفيديوهات والتسجيلات الصوتية:

وقد أشارت دراسة (يوسف، 2016) والتي شملت جميع أشكال التحرش الإلكتروني، سواء من خلال التحرش الكتابي، أو اللفظي أو التحرش بالصور والفيديوهات، حيث إن هذه الدراسة دلت على جميع أشكال التحرش الإلكتروني الذي من الممكن أن يتعرض له أي مستخدم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أما عن النوعين الآخرين من التحرش الإلكتروني، فهو التحرش عن طريق التسجيلات الصوتية والفيديوهات إلا أن هذين النوعين من التحرش الإلكتروني كانت نسبتهن قليلة جدا في إجابات المبحوثات.

وقد أشارت إحدى المبحوثات:

"عبارات وتسجيل صوت، بيوم من الأيام أجاني رسائل على موقع الانستغرام عندي كان فيها ممكن تردي ضروري علي ولحاجة إنسانية انا رديت وفتحت المسج وبتفاجئ بعد ما حكينا بطريقة عادية

جدا تم إرسال رسالة صوتية لما فتحت الرسالة الصوتية وياريت ما فتحتها كان صوت الشب وهو بحكيلي كلام جنسي وصوته كان جدا مقرف والطريقة جدا مقرفة" أنثى، 20 عاما، قرية.

بينما عبرت فتاة أخرى تعرضت للتحرش الإلكتروني:

" صور فيديوهات، وعبارات غير لائقة، وصلني مرتين فيديوهات بس ما فتحتهم بالمرة الحمد لله، لانه محتواهم كان مبين من الصورة الخارجية، الفيديو الأول كان لبنت بدون ملابس والفيديو الثاني كان عبارة عن شب وفتاة يعني مبين انه في شيء غلط " انثى، 21 عاما، مدينة.

4.4 النتائج التي تتعلق بالسؤال الثالث

ما هي طبيعة التعرض للتحرش الإلكتروني؟

نجد هنا من خلال الإجابة عن هذا السؤال أن طبيعة التعرض للتحرش الإلكتروني هي نوعان، والتي تتراوح بين الشديدة والخفيفة.

أولا: شديدة، خفيفة:

أشارت دراسة طوالبية، ماجن (2015) أنه على الرغم من وجود التحرش الجنسي المتعارف عليه بشكل عام في الشوارع أو غيرها من المناطق إلا أنه هناك نوع آخر من التحرش الجنسي وهو التحرش الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي بغض النظر عن معرفة أو عدم معرفة هذا النوع من التحرش.

هنا كانت إجابة المبحوثات متساوية بين شديدة وخفيفة.

اذ عبرت إحدى المبحوثات عن خبراتها في التحرش الإلكتروني قائلة:

"شديدة، وأعني بكلمة شديدة هنا أنه كثيرا ما أتعرض للتحرش الجنسي عبر رسائل التواصل الاجتماعي وخاصة عندما أغير صورة البروفايل الخاصة بي، ودائما أتناقش مع صديقاتي بالجامعة على هذا الموضوع لأنه موضوع بخوف، وبتشعري انه الناس لسا مش مقتنعين فيه وبوجوده وبخطورته وصراحة

خطير هذا النوع للعلم لانه من الممكن انه الفتاة فعلا تتجاوب مع التحرش الإلكتروني، وبالتالي مثلا تتهدد بعدها من المتحرش بصورها، او بصوتها، او بتجاوبها معه أساسا" (انثى ، 20 عام، هندسة)

وأشارت مبحوثة أخرى عن خبراتها قائلة :

"خفيفة، يعني انا تعرضت للتحرش الإلكتروني بس كان جدا خفيف سواء بعدد المرات ، أو بالتحرش نفسه يعني التحرش كان بعبارات غزل نوعا ما عن جسمي عن وقفتي أو عن طريقة لبسي ولكن الحمد لله ما كان في شيء أكثر من هيك مثل التحرش اللي بسمعه من صاحباتي وللي تعرضه اله" أنثى، 18 عاما، مخيم.

حيث نستطيع القول أن شدة تعرض الفتيات للتحرش الإلكتروني تساوت بين الشديدة والخفيفة، وهنا دليل على وجود التحرش الإلكتروني على الرغم من تساوي الإجابات بين المبحوثين، فكان هناك إجابات متساوية إلى حد ما بوجود مفهوم التحرش الإلكتروني الجنسي، وعدم وجوده بشكل عام على الوسائل الإلكترونية.

4.5 النتائج التي تتعلق بالسؤال الرابع

ما هي أنواع العبارات المستخدمة في التحرش الإلكتروني؟

من خلال الاطلاع على إجابة هذا السؤال تبين ان هناك نوعين من العبارات التي تصل للفتيات من خلال التحرش الإلكتروني وهي العبارات الجسدية والجنسية.

فقد أشارت دراسة يوسف (2016) أن التحرش عبر الإنترنت هو إرسال المتحرش رسائل إلكترونية سواء صورية، أو عبارات ذات معنى ودلائل جنسية إباحية، وإجابة المبحوثات هنا تؤكد على هذا النوع من التحرش الجنسي الذي يخص الفتيات سواء عن طريق الغزل بأجسادهن، وخاصة إذا كن يضعن صورهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو جنسية كرغبة في الممارسات الجنسية مع الفتيات من خلف الشاشات الإلكتروني.

حيث أجابت غالبية المبحوثات عن أنواع العبارات التي تعرضن لها هي عبارات جسدية جنسية.

حيث قالت إحدى المشاركات :

"عبارات جنسية، غالبية الرسائل اللي وصلتني هي كانت عبارات جنسية يعني مثلا كان يجيني كلام عن الجنس وعن كيفية الممارسات الجنسية وكمان كان يجيني رسائل طلب انه شو رأيك نمارس الجنس مع بعض ورح تنبسطي ورح تكوني راضيه، يعني هيك شيء " أنثى، 19 عاما، مدينة.

في حين أشارت مبحوثة أخرى تعرضت للتحرش الإلكتروني:

"عبارات جسدية وغزل بجسمي وتفاصيله، او بالملابس اللي انا لابستها من خلال صورتي على مواقع التواصل الاجتماعية الشخصية، وهاي الرسائل ولا أكثر منها مثلا شوه هالجسم الحلو شوه الطول والله عليكي وقفة بتجنن، ياريت بقدر أكون ملكك او أكون حدك وتقعدي معي، يعني هاي امثلة من الرسائل اللي كانت ومازالت بتوصلني" انثى، 22 عاما، قرية.

وهنا تكون الإجابات عن أنواع العبارات التي تعرضن لها الفتيات من خلال التحرش الإلكتروني هي عبارات جسدية، جنسية أي أنها تؤكد على الهدف من هذه العبارة وهو التحرش الجنسي بالفتاة، حيث إن هذه العبارات الجسدية أو الجنسية يكون هدفها إشباع رغبات جنسية من قبل الشاب لعدم قدرته على إشباع هذه الحاجات على أرض الواقع.

4.6 النتائج التي تتعلق بالسؤال الخامس

كيف يؤثر التحرش الإلكتروني على الحالة النفسية للفتاة؟

بعد الاطلاع على إجابات هذا السؤال تبين أن هناك نوعين من الإجابات وهو التأكيد على وجود أثر نفسي للتحرش الإلكتروني على الفتيات، في حين كان النوع الثاني من الإجابات يؤكد على عدم وجود أثر نفسي على التحرش الإلكتروني على الفتيات نتيجة تعرضهن للتحرش الإلكتروني.

أولا: الأثر النفسي:

إذ أشارت دراسة علام (2016) أن التحرش الجنسي بالمرأة له آثاره النفسية، التي تؤدي إلى فقدانها الثقة بنفسها وشعورها بالقهر والدونية وتدني صورتها الذاتية لنفسها، وتصبح الفتاة خاضعة ضعيفة، وتبدأ بالانسحاب من الحياة بشكل ملاحظ، حيث إنها تبدأ بالشعور بالدونية وأنها لا قيمة لها بين الحاضرين، وأنه يجب عليها أن تنسحب من الجو المحيط بها بسبب شعورها الدائم بتدني الذات.

كانت إجابات غالبية المبحوثات أنه يوجد تأثير من الناحية النفسية على الفتاة التي تعرضت للتحرش الإلكتروني، سواءً عن طريق الخوف، أو الهلع، أو التفكير السلبي والزائد في موضوع التحرش الجنسي الإلكتروني الذي تعرضن له.

حيث أشارت إحدى الفتيات التي تعرضت للتحرش الإلكتروني:

" الخوف، والهلع لما وصلنا له في مجتمعنا وعدم الأمان على وسائل التواصل الاجتماعية الخاصة بنا نتيجة ما نتعرض له من مضايقات على هذه الوسائل، الواحد فينا صار يخاف يعلق تعليق على أي منشور او أي صفحة إلكترونية والسبب انه مجرد ما البنت فينا تعلق على أي موضوع بتلاقي فورا شب من هالشباب الموجودة بنفس الصفحة بترسل فورا رسائل النا ممكن نتعرف او ممكن نحكي او او او" أنثى، 22 عاما، مخيم.

في حين أجابت مبحوثة أخرى:

"قلق كثير وخوف من تكرار هذه التجربة من قبل أي شخص، والتفكير الدائم بأنه ماذا يستفيد الشخص المرسل من هيك شيء، انا بعد التجربة اللي عشتها بانه شب ارسل لي صورة جنسية بحته أصبحت اقرف من موضوع الأمور الجنسية بشكل عام وغير متقبله لهذه العلاقات واصبح لدي تفكير دائم هل من الممكن ان اعيد هذه التجربة السيئة مره أخرى" أنثى، 18 عاما، مدينة.

حيث إن التحرش الجنسي الإلكتروني بالفتيات يؤثر على الحالة النفسية لديهن من ناحية الخوف والقلق والتفكير الدائم فيما حدث معهن والشعور بعدم الطمأنينة، والأمان على مواقع التواصل

الاجتماعية الخاصة بهن، الأمر الذي دفع بعض الفتيات للتخلي عن مواقع التواصل الاجتماعية وخاصة الفيس بوك، والاكتفاء بالمواقع الأكثر أمانا، أو التي تعتمد على الرقم الشخصي فقط ع (الواتس آب).

وهذا أيضا ما يتناسب مع العدد القليل الذي أجاب بأنواع أخرى من التأثير النفسي على الفتاة كالقرف والغضب، فجميع هذه الإجابات تتناسب مع التأثيرات السلبية التي من الممكن أن تتعرض لها الفتاة بسبب التحرش الإلكتروني.

ثانيا: عدم وجود أثر نفسي للتحرش:

بينما كان هناك نسبة قليلة من إجابات المبحوثين بأن الفتاة يجب ألا تتأثر نفسيا من التحرش الإلكتروني لأنها من المفترض أن تكون واعيه لمثل هذا النوع من التحرش الإلكتروني

حيث أشارت إحدى المبحوثات قائلة:

" أنا ما تأثرت لأنه عندي وعي كان عن موضوع التحرش الإلكتروني، يعني أهلي وخاصة ماما كانت وما زالت جدا راقية في التعامل معنا، دائما كانت تنصحنا وتفهمنا كيف نتعامل بالحياة بشكل عام مش بس على مواقع التواصل الاجتماعي، دائما كانت تحكيلنا ما نخبي عليها شيء وهي دائما قادرة على مساعدتنا واعطائنا الحل الصحيح لأي مشكلة ممكن نتعرض لها في حياتنا " أنثى، 21، عاما، قرية.

بينما أشارت مبحوثة أخرى تعرضت للتحرش الإلكتروني:

" المفروض ما يأثر لأنه الوعي اللي منكتسبوا من الأهل بساعدنا على عدم التأثر نفسيا، يعني أهلنا يكونوا داعمين النا ودائما واقفين معنا وبعطونا الطرق الصحيح للتواصل معهم وببنوا ثقة متبادلة بناتنا وانه المواقع هاي ممكن يستخدموها اشخاص بطريقة سلبية رح يكون الشيء اسهل علينا وما اعتقد رح يأثر علينا لا نفسيا ولا معنويا حتى ما رح ياخد حيز من تفكيرنا" أنثى، 20 عاما، مدينة.

وهنا نجد أن هناك نوعا مختلفا من الردود على مدى التأثير السلبي الذي تتعرض له الفتيات من خلال تجربة التحرش الإلكتروني، إلا أن هذا النوع أو هذا النمط من عدم التأثر بتجربة التحرش

الإلكتروني لم نجد له دراسات سابقة أو إطار نظري يثبت صحته لأن الدراسات السابقة أكدت أنه لا بد من وجود آثار نفسية لتجربة التحرش الإلكتروني، سواء على الفتاة أم على المجتمع، أم على الأسرة بشكل خاص.

في حين أن جميع المشاركات كانوا على اتفاق تام بأن الآثار النفسية تتمثل بالخوف، والقلق والهلع، والتفكير المستمر.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة للتعرف لدور الأسرة في إكساب الفتيات استراتيجيات مواجهة التحرش الإلكتروني، ولأشكاله ومدى شدة التحرش الإلكتروني، والعبارات المستخدمة في التحرش الإلكتروني وبالتالي التعرف للتأثيرات النفسية التي تتعرض لها الفتاة من خلال تجربة التحرش الإلكتروني. وقد توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية.

5.1 مناقشة النتائج التي تتعلق بالسؤال الرئيس

بعد جمع المعلومات الخاصة بالسؤال الأول من خلال الإجابة عليه من قبل المبحوثات، أظهرت النتائج التي تم التوصل اليها أن الدور الرئيس للأسرة هو إكساب الفتيات الوعي الكافي، والتثقيف من حيث إعطائهن المعلومات اللازمة لكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وقيام الأسرة أيضا ببناء الثقة المتبادلة بين الفتيات والوالدين، مما يسهل عملية حماية الفتيات من التحرش الإلكتروني، حيث إن التوعية، والتثقيف، وإعطاء المعلومات من قبل الأسرة للفتيات وخاصة قبل التعرض للتحرش الإلكتروني قد يحمي الفتيات بشكل أكبر من الوقوع ضحية لهذا النوع من أنواع التحرش الجنسي، وقد تعزى هذه النتيجة إلى ضرورة وعي الأهل وخاصة الوالدين لاتباع طريقة التثقيف والحوار في تربية الأبناء وخاصة الفتيات، لما لها من أثر إيجابي في حماية الفتيات من الوقوع بأي خطأ قد يؤدي بهن إلى الاستغلال من قبل المستخدمين على شبكة الانترنت، ولاسيما أن الأسرة هي وحدة متكاملة مع بعضها البعض ولكل فرد من أفراد الأسرة دور رئيس يجب القيام به لإنتاج أسرة خالية من المشكلات الاجتماعية ومترابطة بالشكل الذي يسمح للفتيات داخل الأسرة الوثوق بوالديها والنقاش فيما بينهم عن أي تجربة من الممكن أن يتعرضن لها.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية العلاج الأسري البنائي والتي ترى أن الأسرة يجب النظر إليها بشكل كامل متكامل، أي أن أي مشكلة تواجه أفراد الأسرة يجب التعامل معها على أنها مشكلة جماعية، وبالتالي يجب أن يكون هناك ترابط بين أفراد الأسرة ابتداء من الوالدين ووصولاً للأبناء، وهذا ما

يتفق مع الدراسة الحالية بأهمية دور الأسرة في تعليم، وتثقيف، وتوعية، وإعطاء المعلومات للفتيات وبناء الثقة المتبادلة بينهم مما يساعد الفتيات على مواجهة التحرش الإلكتروني لأن هذا التحرش لا يقتصر على الفتاة فقط بل يشمل جميع أفراد الأسرة.

وترى الباحثة أن مواجهة التحرش الإلكتروني والحد منه هو مسؤولية جماعية تبدأ من الأسرة وخاصة الوالدين، وتنتهي بتدخل جميع المؤسسات المسؤولة في المجتمع والتي من الممكن أن تحد من انتشار هذا النوع من التحرش الجنسي، حيث إن للجامعات والمدارس دوراً رئيساً في توعية الفتيات والشباب أيضاً عن خطورة التحرش الإلكتروني، والتركيز على إعطاء الفتيات الورش والمحاضرات العلمية والتثقيفية عن مخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وعن إمكانية التعرض للتحرش الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بهن، وعن كيفية التعامل الصحيح في حال التعرض للتحرش الإلكتروني. أما عن دور مراكز الشرطة فقد ترى الباحثة أن هناك دورا مهما ورئيسا لمراكز الشرطة في فرض عقوبات على المستخدمين الذين يقومون بالتحرش الإلكتروني سواء بالعقوبات المادية، أو العقوبات التي تقتضي على المتحرش بالسجن لفترة معينة، وبالتالي الحد من التحرش الإلكتروني.

5.2 مناقشة النتائج التي تتعلق بالسؤال الأول

أظهرت نتائج هذا السؤال أن الاستراتيجيات التي اكتسبتها الفتيات من أسرهن لمواجهة التحرش الإلكتروني هي حظر المستخدم أي القيام بتفعيل خاصية منع المستخدم أو المتحرش بالإستمرار بإرسال محتوى التحرش الإلكتروني للفتاة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي عدم استجابت الفتيات لهذا التحرش الجنسي إلا أن الباحثة قد تعزو هذه النتيجة إلى تقيد الأسرة في المجتمع الفلسطيني في إكساب الفتيات استراتيجيات بسيطة ومحدودة الصلاحية نتيجة لخصوصية الأسرة وخوفها على الكشف عن التحرش الذي تعرضت له الفتاة داخل الأسرة، وذلك خوفا منهم على سمعة ابنتهم، إلا أن هذا الحل أو هذه الاستراتيجية ليست الوحيدة التي من الممكن أن تتبعها الفتيات، بل هناك أنواع أخرى من الاستراتيجيات التي من الممكن أن تتبعها الفتيات كالتوجه إلى أقرب مركز

شرطة لتقديم الشكوى ضد المتحرش الذي أرسل للفتاة التحرش الإلكتروني، وبالتالي جعله عبرة لكل مستخدم يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة سيئة، وملحقة للضرر بالأطراف الآخرين.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (شاكر، 2012) حيث إنه ذكر في دراسته أنه هناك عدة خطوات من الممكن أن يتبعها الأهل في تربية وتنشئة أفراد أسرهم؛ لكي تسهم في التقليل والحد من إمكانية القيام بالتحرش الجنسي، أو التعرض أيضاً للتحرش الجنسي وهذه الخطوات هي كنوع من أنواع الاستراتيجيات التي من الممكن أن تتبعها الأسرة في مساعدة فتياتها لمواجهة التحرش الإلكتروني، حيث أشارت دراسة شاكر إلى العديد من الخطوات، أو الاستراتيجيات التي من الممكن أن تتبعها الأسرة كاتباع النواحي الدينية، أو الاجتماعية، أو النفسية، وليس الاقتصار فقط على استراتيجية حظر المستخدم.

وترى الباحثة أن سبب إجماع الفتيات على نفس الاستراتيجية قد يدل على عدم جرأة الأهل في اتباع استراتيجيات أخرى: كالتوجه إلى الشكوى من خلال مركز الشرطة، أو من خلال الرد على هذا المتحرش من قبل الوالدين مثلاً، وذلك بسبب خوف الوالدين أو الأسرة بشكل عام من المجتمع المحيط الذي من الممكن أن يمس الفتاة بأي نوع من الضرر كإلحاق اللوم عليها، أو الادعاء بأن الأهل لم يستطيعوا أن يربوا ابنتهم بشكل سليم، ونتيجة لهذه المخاوف جميعها نرى أن غالبية الاستراتيجيات التي قد تكتسبها الفتيات أسرتها هي استراتيجيات بسيطة تدفع الفتاة إلى الحماية المؤقته فقط، وليس بشكل دائم فقيام الفتاة بحظر المستخدم يمنع المستخدم من الإرسال مرة أخرى لفترة مؤقته،إلا إنه لا يمنعه من القيام بإرسال مثل هذه الرسائل من اسم مستخدم آخر، أو من حساب آخر، وأيضا لا يحمي الفتاة من إرسال أفراد آخرين غير هذا المستخدم الذي قام بالتحرش.

5.3 مناقشة النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني

أشارت نتائج السؤال الثاني إلى أنه يوجد العديد من أشكال التحرش الإلكتروني أي أن التحرش لا يقتصر فقط على أنه مجرد تحرش، بل يتعدى ذلك للوصول إلى ثلاثة أشكال من هذا التحرش وهو التحرش الصوري: أي عن طريق إرسال المتحرش صور وفيديوهات متحركة لها دلالات جنسية

وممارسات جنسية، فهناك العديد من المبحوثات تعرضن للتحرش الإلكتروني الذي يحتوي على فيديو كامل لممارسة جنسية بين شاب وفتاة، أو عن طريق صورة جنسية. أما عن الشكل الآخر للتحرش الإلكتروني، فقد كان التحرش باستخدام العبارات الجنسية، والجسدية كعبارات الغزل بجسد الفتاة، وتفاصيلها الانثوية، أو العبارات ذات الدلالات الجنسية الواضحة، والتي تعكس رغبت الشاب الكاملة والواضحة في الممارسة الجنسية مع هذه الفتاة، أو في الممارسة الجنسية بشكل عام. أما عن الشكل الآخر للتحرش الإلكتروني فهو التحرش عن طريق إرسال المتحرش رسائل صوتية للمتحرش بها، فقد تعرضت العديد من الفتيات إلى سماع أصوات وتسجيلات صوتية قد تم استقبالها كرسائل على مواقعهن الاجتماعية، وبعد السماع لهذه التسجيلات تم الكشف على أنها تسجيلات جنسية وأصوات ذات دلالات جنسية، سواءً لشباب أم للفتيات. وتعزو الباحثة هذا التعدد في أشكال التحرش الإلكتروني إلى عدم وجود رقابة عامه على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث إن شبكات الإنترنت أو الشبكة العنكبوتية خاصة هي شبكة واسعة وعالم مليء بالمعلومات، والصور، والفيديوهات، مما قد يدفع الشاب للغوص في هذا العالم والإبحار به واستخدامه بشكل سيء نتيجة لضمانه لعدم وجود رقابة عليه، ولعدم وجود عقاب يعاقب به نتيجة قيامه بهذا التحرش الجنسي.

وتتفق نتائج السؤال الثاني مع دراسة (يوسف، 2016). حيث إنه ذكر في دراسته أن التحرش عبر الإنترنت يتضمن مجموعة من الأشكال كالتحرش الصوري، والتحرش اللفظي، والتحرش الجنسي بين الجنسين والذي يحتوي على إرسال محتوى جنسي إباحي بين الطرفين، وتؤكد هذه الدراسة على وجود التحرش الإلكتروني بكافة أشكاله سواءً الصوري، أم الكتابي، أم الصوتي كنوع من أنواع التحرش الجنسي الإلكتروني.

وترى الباحثة أن التحرش الجنسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي هو أوسع من التحرش الجنسي الوجاهي أي التحرش في الشوارع، وفي الجامعات، والمدارس وما إلى ذلك من الأماكن، فالتحرش عبر الإنترنت يتميز بالعديد من الأشكال التي تندرج تحت مسمى التحرش الجنسي، أما التحرش الوجاهي فهو يتميز بمحدودية الشكل لأن الشاب لا يستطيع التمادي بشكل كبير على الفتيات في الأماكن العامة نتيجة لتواجد الناس المحيطيين به

5.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

أظهرت نتائج السؤال الثالث أنه تتراوح طبيعة التحرش الإلكتروني الذي تتعرض له الفتيات بين الشديدة، والخفيفة؛ حيث إنه هناك العديد من الفتيات، والمبحوثات تعرضن للتحرش الجنسي الإلكتروني الشديد، وقد كانت الفتيات تعني بكلمة شديد إلا أن التحرش كان عبارة عن صور ومقاطع فيديو كاملة لممارسات جنسية بين شباب وفتيات، أي الفيديو كان الهدف منه هو رغبة الشاب أو المتحرش بالتحرش الجنسي، والممارسة الجنسية مع الفتاة المتحرش بها، إما عن شدة التحرش الخفيفة فقد ذكرت العديد من الفتيات أنهن تعرض لتخرش جنسي إلكتروني بشكل خفيف تمثل في عبارات جنسية، وعبارات ذات دلائل جنسية، وممارسات جنسية، أو عبارات ذات دلائل واضحة لوصف المتحرش لجسد الفتاة المتحرش بها.

وقد تعزو الباحثة هذه النتائج إلى أن الشاب الذي يقوم بالتحرش الإلكتروني له الحرية الوسعة في اختيار النوع الذي يريد التحرش به، نتيجة للحرية التي يتمتع بها أثناء استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي الخاصه به.

وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (طوالبية، ماجن، 2015) والتي أشارت وجود نوع آخر من التحرش الجنسي ألا وهو التحرش الجنسي الإلكتروني، الذي يستخدم بشكل مختلف قد يتراوح بين إرسال الصور والفيديوهات وصولا إلى إرسال العبارات الجنسية، التي يرغب المتحرش بايصالها إلى الفتاة المتحرش بها.

وترى الباحثة أنه على الرغم من اختلاف الفتيات في إجابة هذا السؤال، والتي تراوحت إجاباتهن ما بين الخفيفة، والشديدة، إلا أنه هناك تحرش إلكتروني واضح تتعرض له الفتيات أثناء استخدامهن لوسائل التواصل الاجتماعي، وإنه على الرغم من أن العديد من الفتيات قد أجبن أن التحرش كان خفيفا وليس شديدا، إلا أنه يعتبر ويصنف كنوع من أنواع التحرش الذي لا بد من إيقافه، لأن الفتاة يجب أن تتمتع بالأمن، والأمان داخل مواقع التواصل الاجتماعي. وترى الباحثة أيضاً أنه هناك

العديد من الفتيات اللواتي يجهلن أنه ما يتم قراءته من رسائل غزلية وعبارات جنسية تصل لهن عبر حساباتهن الاجتماعية بأنها تعتبر كنوع أو كشكل من أشكال التحرش الإلكتروني.

5.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

حيث إن نتائج هذا السؤال قد ترتبط بشكل كبير في نتائج السؤال الثالث، أي أنواع العبارات التي استخدمت في التحرش الإلكتروني هي في طبيعة الحال عبارات جنسية ذات دلائل جنسية واضحة، بغض النظر عن نوع هذه العبارات سواءً أكانت عبارات جنسية، أم عبارات غزلية تصف جسد الفتاة ومفاتنها الأنثوية.

وقد تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الشاب الذي يقوم بسلوك التحرش الإلكتروني لديه الرغبة والغريزه الجنسية التي يريد القيام بها بغض النظر إن كانت هذه العبارات واضحة أم لا، فبمجرد قيام الشاب بإرسال رسائل إلكترونية تصف جسد الفتاة، أو طولها، أو جمالها، أو طريقة مشيها هي نوع من أنواع التحرش الجنسي الذي يعكس رغبة الشاب في إقامة علاقة جنسية من خلف الشاشات، سواءً عبر شاشة الهاتف، أم عبر شاشة الحاسوب.

5.6 النتائج التي تتعلق بالسؤال الخامس

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس إلى نوعين من أنواع الآثار التي من الممكن أن تترتب على الفتاة نتيجة لتعرضها للتحرش الإلكتروني، فهناك العديد من الفتيات اللواتي شاركن في الإجابة عن أسئلة هذه الدراسة قد أكدن بأنه هناك أثراً سلبياً يترتب على تعرض الفتاة للتحرش الإلكتروني خاصة، وإن كان هذا التحرش هو التجربة الأولى الذي تتعرض له الفتاة، فقد يؤثر هذا التحرش على الحالة النفسية للفتاة وعلى شعورها بالخوف وعدم الرضا، وفقدان الأمان والاطمئنان على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالفتيات، هذا بالإضافة إلى رغبة العديد من الفتيات اللواتي تعرضن للتحرش الإلكتروني إلى الانعزال والابتعاد عن المجتمع المحيط، بالإضافة إلى تدني مستوى الفتيات في تحصيلهن الدراسي؛ حيث إن تعرضهن للتحرش الإلكتروني قد يدفعهن للتفكير الدائم والمستمر، وبالتالي يؤدي إلى عدم قدرتهن على التركيز في موادهن الدراسية سواءً أكانت الفتاة في المرحلة

الجامعية، أم المرحلة المدرسية. أما عن النوع الآخر، فقد ذكرت العديد من الفتيات أنه لا داعي لتأثر الفتاة من الناحية النفسية عند تعرضها للتحرش الإلكتروني، وذلك نتيجة لتوعيتها وتثقيفها السابق من قبل أسرتها ووالديها، والذي من المفترض أن يحميها من الناحية النفسية.

وقد تعزو الباحثة وجود الآثار النفسية على الفتاة المتحرش بها نتيجة لجهل الفتاة وعدم معرفتها في الآثار الجنسية، حيث إننا في مجتمع محافظ يمنع الكلام، أو الجدال، أو الأمور الجنسية وبالتالي تتفاجأ الفتاة بعد تعرضها للتحرش الإلكتروني، بوجود هذه الأمور الجنسية ما يؤدي إلى توترها وخوفها وتفكيرها الدائم بما رأته أو بما سمعته من المتحرش بها.

وتتفق نتائج هذا السؤال مع دراسة (علا، 2013) في أن التحرش الجنسي بالأنثى له آثاره التي تؤدي بدورها إلى فقدان الثقة بالنفس، وعدم الشعور بنفسها، وتدني شعورها بنفسها وتصبح شخصيتها ضعيفة، وتبدأ بالانسحاب من الحياة بشكل ملحوظ، حيث إنها تبدأ بالشعور بالرغبة بالانسحاب من الحياة. والمجتمع المحيط بها بسبب الشعور الدائم بتدني الذات.

وترى الباحثة أنه على الرغم من وجود إجابات كانت تدل على عدم تأثر الفتاة بالتحرش الجنسي الذي تعرضت له، إلا أنه هناك الكثير من الفتيات اللواتي عبرن عن صعوبة تعرضهن للتحرش الإلكتروني وأنها فقدت نوعا من أنواع الأمان عبر حساباتهن الاجتماعية، وترى الباحثة أنه من الطبيعي شعور الفتاة بالتوتر، أو الخوف، أو القرف نتيجة تعرضها لهذه الصور، أو العبارات التي قرأتها.

5.7 التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، يمكن التوصية بالآتي:

1. عمل ورشات عمل للأهالي بكيفية توعية فتياتهن بطرق حماية أنفسهن من وسائل التواصل الاجتماعي.

2. قيام المؤسسات المختصة كشركات الاتصال، أو شركة الفيس بوك بخاصية تفادي هذه الرسائل وأرشفتها فورا عند إرسالها من أي شخص، أو أي جهاز إلكتروني.
3. قيام المؤسسات القانونية بفرض عقوبات صارمة على المتحرشين إلكترونيا، وبالتالي الحد من التحرش الإلكتروني.
4. قيام الجهات التعليمية كالمدارس، والمعاهد، والجامعات بإعطاء حصص توجيهية مستمرة للفتيات بكيفية الدفاع عن أنفسهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
5. قيام طلبة الماجستير بإعداد برامج إرشادية توعوية ووقائية وعلاجية وتنفيذها لمساعدة الفتيات المعرضات لأخطار التحرش الجنسي الإلكتروني.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

- ابراهيم، خالد ممدوح (2009). *الجرائم المعلوماتية*. الإسكندرية: عمان دار الفكر الجامعي.
- أبو جادو، صالح (1998). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أحمد محمد عبد اللطيف عاشور وآخرون (2009). *التحرش الجنسي أسبابه، تداعياته، آليات المواجهة دراسة حالة المجتمع المصري*، (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.
- أحمد، رشا مجمود سامي (2014). *مدى ادراك اولياء الامور لأدوارهم الرامية الى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الانترنت ودرجة ممارستهم لها*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، القاهرة، مصر.
- الآشور، عادل عز الدين (1982). *علم نفس النمو*. القاهرة: مكتبه الآنجلوا المصرية، القاهرة، مصر.
- البوابيجي، رجاء عبد المجيد (2006). *التحرش بالمرأة دراسة اجتماعية وحلول قانونية*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الحسين، عزي (2015). *القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة*.(رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر.
- الدسوقي، شيماء وليد محمد وآخرون (2016). *دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة التحرش الجنسي*. أطروحة (دكتوراة غير منشورة)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم مصر.
- الدناني، عبد الملك ردمان (2001). *الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت*. دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.

- الزهراء، محمداتني فاطمة ومشري، نبيلة. (2019). *جريمة التحرش الجنسي في ظل القانون 15-19*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر.
- الزين، روان. (2014 .(الإفراط في استخدام برامج التواصل الاجتماعي الحديثة وعلاقتها بأسلوب
- المعاملة الوالدية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير
- منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية .
- الزيود، محمود وعثمان، فاطمة (2013). أثر استخدام تقنية الاتصال الحديثة على القيم الإجتماعية من خلال التواصل الإجتماعي بين جيل الأبناء والآباء. *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، القاهرة.
- آل سعود نايف بن فنيان بن محمد (2014). دوافع استخدام الشباب السعودي الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي والاشباعات المتحققة منها: دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك سعود في الفصل الثاني من العام 1433هـ. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*، ع(34)، ص203-235، السعودية.
- آل سعود، نايف بن ثنيان بن محمد (2012). *دوافع استخدامات الشباب السعودي الجمعي لشبكات التواصل الإجتماعي والإشباعات المتحققه منها، دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك سعود* في الفصل الثاني من العام 1433هـ. (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم الإعلام- كلية الآداب، جامعة الملك سعودية، الرياض، السعودية.
- الشهري، حنان (2013). *أثر استخدام شبكات التواصل الإلكتروني على العلاقات الإجتماعية: دراسة ميدانية على عينة طالبات جامعة عبد العزيز بجدة*. رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية.
- الصباغ، عدنان (2010). **وسائل الإتصال والتكنولوجيا الحديثه**. *مجلة العلوم التكنولوجية*، ع(8)، جامعة البتراء، عمان.
- الطيار، مساعد بين ابراهيم بن أحمد (2012). *عوامل التحرش الجنسي بين الطلاب في المرحلة الإبتدائية من وجهة نظر المرشد الطلابي*. رسالة ماجستير منشورة، الرياض.

- العجمي، راشد مانع و المطيري، عبير هادي (2016). *دور الاسرة والمجتمع في التصدي لظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال في دولة الكويت: دراسة نظرية*. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية، مصر.
- العصيمي، سلطان عائض مفرح (2010). *إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض*. رسالة ماجستير غير منشوره، الرياض، السعودية.
- العنزي، يوسف والمجادي، حياة (2013). واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك، التويتر" لطالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت نحو مادة الرياضيات. *المجلة العلمية لكلية التربية*، جامعة أسيوط، 29(2)، 323-396.
- العويضي، الهام (2004). *اثر استخدام الانترنت على العلاقات الاسرية بين افراد الاسرة السعودية في محافظة جدة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية النبات، جدة، السعوديه.
- القحطاني، ربيع طاحوس (2003). *انماط التنشئة الاسرية للأحداث المتعادين للمخدرات دراسة تطبيقية على الاحداث المتعاطين للمخدرات الموقوفين بدار الملاحظة بمدينة الرياض*. رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الامنية، السعودية.
- الكتاني، فاطمة المنتصر (2000). *الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها في مخاوف الذات لدى الاطفال*، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- انتوني عدنز. (2005). *علم الاجتماع*،(ترجمة فايز الصايغ). بيروت المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- بريكي، سهيلة (2018). *الفعالية الذاتية وعلاقتها بأساليب مواجهة التحرش الجنسي لدى الطالبات الجامعيات*. (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.
- بن ورقلة، ناديا (2011). *دور شبكات التواصل الإجتماعي في تنمية الوعي السياسي الإجتماعي لدى الشباب العربي*. (رسالة ماجستير غير منشورة) . جامعة زيان عاشور، جلفة، الجزائر.

- توق، محيدين. عدس، عبد الرحمن (1984). *اساسيات علم النفس التربوي*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- حجازي، عبد الفتاح (2011). *الجزائر المستحدثة في نطاق تكنولوجيا الاتصالات الحديثة*. دبلد: دار النهضة العربية، دبلد، الجزائر.
- خديجة، مقدم (2012). *مشروع الحياة عند المراهقين الجانحين دراسة بمركزي اعادة التربية بنين وبنات بوهران*. اطروحة (دكتوراة غير منشورة)، جامعة السانيا، وهران، الجزائر.
- خير، رجاء (2007). *التحرش بالمرأة دراسة إجتماعية وحلول قانونية*. دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- داوود حمدي، وآخرون (2004). *الاسرة ورعاية الابناء: دليل ارشادي للأسرة: بعض مشكلات المراهقة*. الرياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية.
- درويش، محمد. (2013). القيم الأخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت من منظور إسلامي. *مجلة كلية التربية*، مصر.
- دماني، إيمان (2017). تثر التحرش الجنسي بالمرأة العاملة على استقرارها الوظيفي دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة. حمدان بخته، سعيدة.
- ربيع، هبه وحبيب، نشوى (2009). *بعض السمات الشخصية والديموغرافية المنبئة بالخيانة الزوجية عبر الإنترنت*. دراسات عربية في علم النفس.
- زعمي، مراد (2006). *مؤسسات التنشئة الإجتماعية*، منشورات جامعة باجي مختار، عناية.
- زهران، حامد (1994). *علم نفس النمو: (الطفولة– المراهقة)*، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- زيتون، أيمن أحمد (2018). *التحرش عبر الانترنت الإشكاليات والمواجهة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عين شمس، مصر.
- صادق، آمال، ابو حطب، فؤاد (1990). نمو الانسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنين. مكتبة الآنجلوا المصرية، مصر.

- طوالبية، وئام وماجن، أسماء (2015). التحرش الجنسي عبر الإنترنت. (رسالة الماجستير في سوسيولوجية العنف والعلم الجنائي). جامعة الجيلالي بونعامة. خميس مليانة، الجزائر.
- عاشور، أحمد و نجم، سمر عبد المعطي وعبد العليم، لبنى غريب (2009). *التحرش الجنسي اسبابه، تداعياته، آليات المواجهة*. كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة، مصر.
- عبادة، مديحة أحمد (2007). *الأبعاد الإجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج*. كلية الآداب جامعة سوهاج، مصر.
- عبد الفتاح، علياء سامي(2009). *الإنترنت والشباب دراسة في آليات التفاعل الإجتماعي*. دار العالم العربي، دبلد، القاهرة، مصر.
- عبد اللطيف، أحمد وآخرون (2008). *التحرش الجنسي أسبابه، تداعياته، آليات المواجهة*. دراسة على المجتمع المصري، جامعة القاهرة، مصر.
- عبدالله، فاطمة (2010). *المناخ الأسري وعلاقته بتقدير الذات لدى عينه من الأطفال من 9-12*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.
- عزة، كريم (1999). دور ضحايا الجريمة في وقوعها. مؤتمر البحوث الاجتماعية والمجلات. التحديات. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. القاهرة، مصر.
- عشوي، مصطفى ومروان دويري (2006). تأثير أنماط العائلة الوالدية في الصحة النفسية لطلاب وطالبات الثانويات في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. *مجلة الطفولة العربية*، الجزائر.
- عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك (2009). *الرعاية الإجتماعية للأسرة والطفولة*. مركز بحوث الشرطة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- علام، الفت (2016). *الاثار النفسية والاجتماعية على الناجيات من الاعتداء الجنسي والاغتصاب*.
- عمر، عاصم (2013). برنامج مقترح في التربية العلمية قائم على شبكات التواصل الإجتماعي لتنمية المفاهيم العلمية وعادات العقل لدى الطالبات معلمات رياض الأطفال. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، جامعة سوهاج، 162(40)، 503-544.

- عوض، رشا أديب (2014). *آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعية على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طول كرم من وجهة نظر ربات البيوت*. كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- فهمي، مصطفى (2000). *سيكولوجية الطفولة والمراهقة*. مكتبة مصر، دار مصر للطباعة. مصر.
- قطب، مجد (2008). *التحرش الجنسي. أبعاد الظاهرة وآليات المواجهة، دراسة مقارنة بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية*. ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- كفافي، علاء الدين (2009). *علم النفس الاسري*. دار الفكر، عمان، الأردن.
- كمال، علي (1989). *النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها*. دار واسط للنشر، عمان، الاردن.
- كمال، علي (1990). *الجنس والنفس في الحياة الانسانية*. دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، لندن، المملكة المتحدة.
- محمد ابرقن (2007). *المبرق قاموس موسوعي للإعلام والإتصال*، منشورات ثابتة، ط2007، الجزائر.
- محمد بن حمد بن منصور الشعيبي (2009). تجريم التحرش الجنسي وعقوبته. رسالة ماجستير، الرياض، السعودية.
- محمود عبد العليم محمد سليمان (2017). دور الأسرة في حماية الأبناء من مخاطر شبكة الإنترنت: دراسة ميدانية في مدينة سوهاج بصعيد مصر. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية*، ع (36)، ص (31)، مصر.
- نبات وآخرون (2010). *الإرشاد الأسري*. المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان، الاردن.
- نومار، مريم (2012). استخدام مواقع الشبكات الإجتماعية وتأثيرها في العلاقات الإجتماعية. دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر
- يوسف، ولاء سهيل (2016). فاعلية الذات وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية. (رسالة ماجستير في علم النفس العام).] جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

المراجع الأجنبية

- Beard, k. w. (2005). Internet Addiction: A Review of Current Assessment Techniques and potenlial Assessment Questions. *Cyberpsychology & Behavior*, 8 ,7, -14.
- Brenner, V. (1997). Psychology of comouter use. Xlvll. Parameters of internet use, abuse and addiction: the first 90 days of the internrt usage survey. *Psychological Reports*, 80, 879-882.
- Cash, H., D Rae, C., H Steel, A., & Winkler, A. (2012). Internet addiction: A brief summary of research and practice. Current psychiatry reviews, 8(4), 292-298.
- Chou, c., and Hsiao, M. C. (2000). "Internent addiction, usage, gratifications, and pleasure experience: The Taiwan college student's case". *Computer Education*, 35 (1), 65-80.
- Cash, H., D Rae, C., H Steel, A., & Winkler, A. (2012). Internet addiction: A brief summary of research and practice. *Current psychiatry reviews*, *8*(4), 292-298.
- Davis, R. A. (2001). A cognitive-behavioral model of pathological Internet use. *Computers in human behavior*, 17(2), 187-195.
- Freud, Anna (1966). *Instinctual anxiety during puberty*, The Ego and the Mechanisms of Defense 1st. Edition, Routledge, USA.
- John Janeway, (1996). *Conger Adolescence and youth 1991 university and Colorado school of medicine*. Fourth Edition HarPer Collins publishers.

- LaRose, R. and Eastin, M. (2004). A Social Cognitive Explanations of internet Uses and Gratifications: Toward a New Model of Media Attendance. *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 84, 358-377.
- Lenhart, A. & Madden, M. (2007). *Teens, privacy & online Social not Works: How tens Manage their online identities and personal information in the age of Myspace. Pew Internet & American Life project*. Retrieved on 12/11/2016 from: ww. pewintent .org/. Viewed feb.10.the.2012.
- Maltin, M. (2000). *The psychology of Women*. Harcourt College publishers, USA.
- Ngonidzashe. M. (2016). Social Networks and the Social Interaction in Family Relationships among Zimbabweans: A Survey on the Perceptions of Residents in Harare and Mashonaland West Provinces of Zimbabwe. *International Journal of Research in Humanities and Social Studies*, 3(5), 62-68.
- Piaget. J. (1972**). *Intellectual Evolution from Adolescence to Adulthood. Human Development,** 51(1),40-47.*
- Spraggins, A. (2009). *Problematic use of online social Networking sites for college students: prevalence, predictors and Association with Well-Being*. Doctoral Dissertation. university of Florida, United States.
- المدن.https://www.almodon.com.2021-4-30 ,4:32 .
- اليوم السابع,https://www.youm7.com.2021-4-30 ,4:37 .
- موضوع كوم:https://mawdoo3.com.2021-4-20 .1:04 .
- LEB TIME: http://www.lebtime.com, 4:24, 30-4-2021.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

The Role of Family Practices in Providing Female Adolescents with Strategies to Copy with Cyberbullying in the City of Nablus

By
Razan Amer Adel Herzallah

Supervisor
Dr. Fayez Azez Mahamid
Dr. Rasmiya Abdel Qader Hanoun

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Psychological and Educational Counseling, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine

2021

The Role of Family Practices in Providing Female Adolescents with Strategies to Copy with Cyberbullying in the City of Nablus

By
Razan Amer Adel Herzallah
Supervisor
Dr. Fayez Azez Mahamid
Dr. Rasmiya Abdel Qader Hanoun

Abstract

This study has sought to identify and understand the role of family practices in arming their daughters with strategies to cope with cyberstalking. It had also sought to identify the types of strategies used by them, forms of cyberstalking and its seriousness as well as its psychological effect on victims of cyberstalking. To these ends, the researcher has conducted this study on 30 randomly chosen young women aged 18-22. The participants all were living in Nablus, Palestine. The researcher has used the qualitative descriptive explanatory method. After data collection and analysis, the researcher has found that the most common strategy used by the young women to confront cyberstalking was blockage of user. She also found that most of the words used were sexual and physical in nature. There were also other forms of cyberstalking such as visual and vocal. This was in addition to sending video clips and sexual information. The researcher also found that most of the victims of cyberstalking had experienced severe mental health problems. In the light of these findings, the researcher recommends holding workshops for young women's parents and custodians on how to educate them and protect themselves from social media platforms. She also suggests that institutions such as telecoms and Facebook ban such messages and

archive them immediately once they are sent to a person or electronic party. Furthermore, legal institutions have to introduce severe penalties against cyberstalkers. Finally, psychological counseling programs have to be set up for young women and then to be distributed among school and university educational counselors.

Keywords: Electronic Harasment, yiung women, teen ager girls, Nablus, Counseling, Role of the Family Harrassment